

## معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز -

### مقاربة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

" ثمة فرق بين أن نفهم ونعرف لنرفض ونقاوم ، وبين أن نرفض ونقاوم دون فهم

ووعى " تشارلز رايت ميلز "

إعداد

د / صفاء طلعت مدكور

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة طنطا

### الملخص

تناول البحث الحالى أبرز معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند عالم الاجتماع الأمريكى " رايت ميلز " ، حيث ربط بين نقد الواقع الاجتماعى ونقد النظرية التى تفسر ذلك الواقع . ويُعد الخيال السوسيولوجى أحد أهم المنطلقات الفكرية وأبرز معالم النظرية النقدية عند " رايت ميلز " . وملخص هذا المفهوم أن مشكلات الفرد الشخصية التى يعانى منها لايمكن حلها أو إستيعابها إلا إذا نظر إليها فى سياقها الكلى، مع إمتلاك الفرد القدرة على إدراكها بوصفها مسألة اجتماعية وليست مجرد مشكلة فردية. واستند هذا البحث على منهج التحليل الفلسفى بشقيه التحليل والتركيب. وتوصل البحث الحالى الى عدة نتائج وتوصيات أبرزها : أن الواقع الاجتماعى دائم التغيير ، فينبغى أن يمتلك الفرد المهارات والقدرات العقلية التى تمكنه من فهم الواقع وتفسيره وتطويره على أساس علمى، وتقتضى الضرورة أن يكون التعليم وثيق الصلة بالواقع الاجتماعى ومشكلاته وقضاياها، بما يساهم فى تنمية الخيال والإبداع .

## **Features of critical theory and its pedagogical applications when Wright Mills-Asociological approach in the educational field**

**Dr. safaa talaat madkour**

**Teacher of the foundation of Education  
Faculty of Education - Tanta University**

### **Abstract**

The current research deals with the most prominent worlds of critical theory and its educational applications for the American sociologist Wright Mills , as he linked social critique of the theory that explains that reality. Sociological imagination is one of the most important intellectual starting points and the most prominent features of critical theory for "Wright Mills , It means that the individual's personal problems that he suffers from cannot be solved or understood unless he is viewed in their overall context, with the individual having the ability to perceive them as a social issue and not just an individual problem. This research was based on the two- fold approach to philosophical analysis, analysis and syntax.the current research several conclusions, that social reality is constantly changing, so the individual should possess mental skills and capabilities that enable him to understand, interpret and develop reality on a scientific basis, .It is imperative that education be closely related to social reality, its problems and issues, thus contributing to the development of imagination and creativity.

**Key words:** Monetary theory, Educational applications, Wright Mills, Sociological approach, the educational field.

## معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز -

### مقاربة سوسيولوجية في الميدان التربوي

" ثمة فرق بين أن نفهم ونعرف لنرفض ونقاوم ، وبين أن نرفض ونقاوم دون فهم

ووعى " تشارلز رايت ميلز "

إعداد

د / صفاء طلعت مذكور

مدرس بقسم أصول التربية

كلية التربية - جامعة طنطا

#### مقدمه

تمثلت مشكلة النظرية النقدية في سطوة المجتمع الرأسمالي التكنولوجي المتقدم ، وقهره للإنسان وتزييف وعيه ، متأثرة في ذلك بكال ماركس ونقده للمجتمع البرجوازي. وتحاول النظرية النقدية استكشاف مواطن التناقض وعدم الاستقرار ، وتطويرها بحيث تلعب دوراً في تغيير النسق الذي أصبح يعاني قدراً من التناقض بهدف خلق شكل نسق جديد . (عبد الجواد ، ٢٠٠٢ ، ١٤٤-١٤٩)<sup>١</sup> . ونجد أن النقد الاجتماعي الذي تولى ريادته "رايت ميلز" يؤكد على ضرورة إعمال الخيال السوسيولوجي لتحليل المجتمع تحليلاً كلياً وشاملاً بهدف الكشف عن آليات الإستغلال وتزييف الوعي. والخيال في جوهره سجل لقدرات الإنسان الإبداعية التي تطورت عبر التاريخ ، والخيال يمثل حجر الزاوية في النشاط الإنساني ، لكونه مكن الإنسان من غزو العالم وإستكشافه ، ومحاولة السيطرة عليه وحل مشكلاته ، كما أنه ضرورة من ضرورات التغيير الاجتماعي خاصة مع صعوبة تحقيق التغيير الاجتماعي بالمقارنة بالتغيير العلمي والتكنولوجي.

<sup>١</sup> (\*) اسم المؤلف في قائمة المراجع ، التاريخ ، رقم الصفحة

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى

ومن ثم تزايد إهتمام التربويين بتنمية الخيال بإعتباره أداة فاعلة لنظام تعليمى يتسم بالكفاءة والفاعلية ، ويقدم خبرات تربوية أكثر عمقا .وإنطلاقاً من أهمية الخيال نادى التربويين بضرورة الإهتمام بتنمية المناهج الدراسية المختلفة بهدف تزويدها ،(بالمكون الخيالى ) وهو المكون المفقود فى مجال التربية ، وتتعدد أنماط الخيال بتعدد جوانب الحياة المختلفة ، ( عبد الحميد ،٩٠٠٢، ٧٥،٨٦٤). والخيال السوسولوجى واحداً من أهم أنماط الخيال التى ينبغى الإهتمام بتنميتها لدى الأفراد- ولأسيما المتعلمين - خاصة فى سن مبكر ، لماله من أهمية فى إعدادهم كمواطنين فاعلين داخل المجتمع ؛ وليصبحوا قوة مؤثرة فى حركة التغيير الإجتماعى ، وطرح هذا النمط من الخيال من قبل عالم الإجتماع الأمريكى " رايت ميلز" فى كتابه " الخيال السوسولوجى " عام ٩٥٩١، وهو " نمط من التفكير يساعد الأفراد فى المجتمع على استخدام المعلومات وتطوير قدراتهم على التفسير والإستنباط كى يتمكنوا من فهم وإستيعاب مجمل ما يدور حولهم ، ويحدث لهم فى العالم الخارجى" ( mills،1959:20) .وبذلك أصبح من الأهمية بمكان ضرورة تنمية الخيال السوسولوجى- أحد أبرز منطلقات ومعالم النظرية النقدية عند ميلز- لدى الطلاب فى كافة المراحل التعليمية ، إذ أنه يسهم فى تطوير قدراتهم على إدراك العلاقة بينهم وبين واقعهم الإجتماعى ككل ، وتوعيتهم بما يجرى حولهم ، واستيعاب وفهم ما يحدث داخل محيطهم الإجتماعى ، ومساعدتهم على الكشف عن العلاقات غير المرئية بين الأفكار والمعتقدات ، وبين ما يترتب عليها من سلوكيات ، وتزيد هذه الأهمية مع تزايد معدلات المشكلات الإجتماعية وتراجع حدة التغيير

الإجتماعى مقارنة بالتغير العلمى والتكنولوجى المتسارع عالمياً (الخطيب، ٢٠٠٢، ٣٣)، كما أنه يسهم فى تدريب الفرد على الإنتقال بين ماهو شخصى الى ماهو عام وبين ماهو حاضر وماضى الى ماهو آت مستقبلاً، فضلاً عن إكسابه وعياً حقيقياً بمشكلات المجتمع والمشاركة فى حلها (mills،op.cit،6)

### مشكلة البحث

وينطلق البحث الحالى من تساؤل بديهى وهو لماذا يصعب تحقيق التغيير الاجتماعى مقارنة بالتغيير العلمى والتكنولوجى؟ ومن حقيقة لا يكاد لا يختلف عليها إثنان أن المجتمع لا يتحرك نحو الخيال الاجتماعى بنفس القدر فى تحركة نحو الخيال العلمى حيث تسارع معدلات النمو العلمى والتكنولوجى ولم يقابله تغير إجتماعى مماثل، فمعدلات الفقر والمجاعة والبطالة والتطرف والارهاب.. الخ فى إزدياد. كما أن التغيير التكنولوجى ليس له دائماً جوانب إيجابية فقد يؤدى إختلالات إجتماعية شديدة العمق والتأثير. (سلامة، ٢٠١٠، ٣١٠٢). وفى المقابل ووفق مؤشرات الواقع التعليمى الحالى، تعاني منظومة التعليم من حيث المناهج وطرق وأساليب التدريس وأنظمة التقويم من غلبة أنماط تقليدية من التفكير تجعل الطلاب، بعيدين كل البعد عن الواقع الإجتماعى بكافة مشكلاته، يفقدون للوعى بما يجرى حولهم، عاجزين عن إستيعاب ما يحدث داخل محيطهم الإجتماعى وعن إدراك العلاقات غير المرئية بين الأفكار والمعتقدات وبين ما يترتب عليها من سلوكيات. ومن ثم تقتضى الضرورة الإهتمام بتنمية الخيال السوسىولوجى كقدرات عقلية تقتضى تنمية مهارات وقيم مرتبطة بها لدى الطلاب فى كافة المراحل التعليمية. لذا تتبلور مشكلة الدراسة

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى  
فى التساؤل الرئيس التالى : ما أبرز معالم النظرية النقدية عند رايت  
ميلز؟ وما أهم تطبيقاتها التربوية؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس  
الأسئلة الفرعية التالية :

- ١- ما التأثيرات الفكرية والمجتمعية التى أثرت على فكر رايت ميلز؟
- ٢- ما أبرز المنطلقات الفكرية للنظرية النقدية عند رايت ميلز ؟
- ٣- ما أبرز معالم النظرية النقدية عند رايت ميلز؟
- ٤- ما أهم التطبيقات التربوية للنظرية النقدية عند رايت ميلز ؟
- ٥- ما التصور المقترح للإستفادة من النظرية النقدية عند رايت ميلز  
فى مجال التربية ؟

هدف البحث: يهدف البحث الحالى الوقوف على أبرز معالم النظرية  
النقدية عند رايت ميلز وأهم تطبيقاتها التربوية، مع وضع تصور  
مقترح للإستفادة من هذه النظرية فى التربية.

منهج البحث : استخدم البحث الحالى منهج التحليل الفلسفى بشقيه  
التحليل والتركيب ، والذى يعنى بتحليل الآراء والأفكار وإعادة  
تركيبها مرة أخرى فى صياغة جديدة لتحقيق أهداف البحث وتفسير  
الظاهرة. والتحليل والتركيب شقان لمنهج واحد ، فمن يقوم بتحليل  
موقف مركب إلى عناصره يقصد الوصول إلى تلك العناصر ليُدرك  
الغامض فيه ويوضحه. ولا يقف من يقوم بالتحليل عند هذا الحد ،  
وإنما يريد ترتيب ما وصل إليه من عناصر ترتيباً جديداً، أو يصنفها  
تصنيفاً جديداً ، أو اكتشاف علاقات جديدة بين تلك العناصر  
(زيدان، ١٩٧٧، ١٢٢، ١٢٣) . وهذا يعنى إعادة قراءة النص  
المكتوب - معالم النظرية النقدية عند رايت ميلز - وإعادة صياغته  
فى قالب معرفى جديد هو " التطبيقات التربوية للنظرية النقدية عند

## د / صفاء طلعت مذكور

رايت ميلز " وإعادة طرحه فى قالب معرفى تربوى وتطبيقى ، وذلك لحاجة الواقع التربوى والتعليمى إلى أفكار إصلاحية فلسفية ذات نظرة عميقة للأزمة المجتمعية التى تعيشها المجتمعات فى عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ومافرضه من تحديات.

### مصطلحات البحث

- **النظرية النقدية** هي " اتجاه فكري وفلسفي له انتشار واسع النطاق في الوقت الراهن، يتناول من خلاله الفيلسوف أو المفكر مجموعة من القضايا تشكل إطاراً لنقد النظام الاجتماعي القائم والكشف عن تناقضاته ، بحثاً عن نظام اجتماعي ينتفي فيه هذه التناقضات ، والمدرسة النقدية في أصلها هي إحدى المدارس الفلسفية التي تتصل بعلم الاجتماع الجديد ، الذي نشأ من خلال جهود عديد من المفكرين على رأسهم: رايت ميلز ، Wright Mills ، كولمان Coleman ، ليفين Levine ، وجنكز Gengz وغيرهم ( نصار&أحمد، ٤١٠٢ ) ، يحاول المفكر أثناء الكشف عن تلك التناقضات المجتمعية تنمية وعى الإنسان بطبيعة العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع.

- **الخيال** هو " إما إعادة لصورة الشئ ذاتها ، وإما إعادة لصورة أخرى شبيهة أو قريبة الشبة بالشئ الأصلي " ( عبد الحميد ، ٠٤ ) . والخيال وفق البحث الحالى هو قدرات عقلية تستند الى مجموعة من الأفكار تترجم الى صور وتمثلات فى الواقع .

- **والخيال السوسولوجي** يعرفه "رايت ميلز" بأنه " طريقة فى التفكير تساعد الأفراد على استخدام المعلومات وتطوير تفسيرهم لها والإستنباط منها كى يتمكنوا من فهم واستيعاب مجمل مايدور حولهم ومايحدث لهم فى العالم الخارجى (mills،op.cit،20) ، فى حين يعرفه بعض الباحثين فى علم الاجتماع بأنه " نمط غير مألوف من التفكير يلجأ اليه علماء الاجتماع لفهم السلوك الاجتماعى (عبد

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى  
الجواد، مرجع سابق، ٥٥) ، ويرى آخرون بأنه " رؤية اجتماعية  
وأسلوباً للنظر إلى العالم الخارجى يمكن الفرد من ادراك الإرتباط  
بين المشكلات الفردية التى تبدو شخصية فى الظاهر والقضايا المهمة  
" (سكوت، ١١٠٢، ٣٧٢). والمتأمل لمفهوم الخيال السوسولوجى  
يجد أن الباحثين انقسموا الى فريقين : الفريق الأول ، ربط الخيال  
السوسولوجى بقدره الفرد على الفهم والإستيعاب لما يحدث له فى  
حياته وربطها بواقع المجتمع بهدف تغيير المجتمع ، والإتيان  
بممارسات جديدة تساعد على الإرتقاء بالمجتمع وتنميته . الفريق  
الثانى، اعتبر الخيال السوسولوجى قدرة تساعد الأفراد على نقد  
الواقع الإجتماعى السائد ، وتغيير ظواهره المختلفة ، وتحليل  
مشكلاته وقضاياه وبحث عواملها المتداخلة بهدف إعادة بنائه من  
جديد وفقاً لأهدافه المختلفة . وكلا الفريقين يتكاملان معاً فى ايجاد  
صيغة متناسقة لمفهوم الخيال السوسولوجى.

والتعريف الإجرائى للخيال السوسولوجى وفق البحث الحالى هو "  
مجموعة من المهارات والقدرات العقلية التى يمتلكها الطلاب ،  
تمكنهم من فهم ما يدور حولهم وما يحدث لهم من مشكلات فى اطار  
السياق السياسى والإجتماعى والتاريخى الذى يتسبب فى حدوثها ،  
مما يجعلهم أكثر قدرة على فهمها وتفسيرها ، وايجاد حلول لها فى  
سياقها الزمنى والمكانى "

#### الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات التى أظهرت بعض جوانب القصور  
المرتبطة بالمنهج التعليمية، إذ تعتمد على سرد المعلومات ،  
وتتضمن حشواً من المعارف والحقائق التى يحفظها الطالب دون

## د / صفاء طلعت مذكور

الإهتمام بالتفكير فيها أو توظيفها في دراسة المشكلات الحالية والمستقبلية له ولمجتمعها . فضلاً عن استخدام الطرق التقليدية في التدريس التي تتمركز حول المعلم ، وتوجه الطلاب إلى حفظ المعلومات واسترجاعها ، الأمر الذي يؤدي إلى عدم إتاحة الفرص للطلاب إلى أعمال خيالهم وعقولهم فيما يدرسونه من مشكلات وقضايا اجتماعية تتصل بواقعهم الإجتماعي ، وومن ثم تؤدي بهم إلى غياب الوعي وتزييفه . أبرز تلك الدراسات ، دراسة ( أبو شوشه، ٢٠٠٢ ) ، ( بيومي ، ٢٠٠٢ ) ، ( عبد الفتاح ، ٢٠٠٢ ) ، ودراسة ( صبحي ، ٢٠١٢ ) .

وكذلك دراسة ( فرغلي ، ٢٠١٢ ) وهدفت إلى قياس فاعلية برنامج مقترح في علم الاجتماع الإنساني في تنمية مهارات الخيال السوسولوجي وقيم التضامن الإجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية الدارسين لعلم الاجتماع . باستخدام المنهج الوصفي . وتوصل الباحث إلى عدة نتائج أبرزها : ضرورة تنمية الخيال السوسولوجي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وتضمنين موضوعات وقضايا علم الاجتماع الإنساني ضمن مناهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية ، كذلك دمج قيم التضامن الإجتماعي في مناهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية . ودراسة (محمد، ٢٠١٢) هدفت إلى الوقوف على دور الباحث في العلوم الإجتماعية عند ميلز ، وتطرق للتعليق الإجتماعي عند ميلز . وتوصلت الى عدة نتائج أبرزها : تصور ميلز لدور عالم الاجتماع والذي يكشف عن ثورة الباحث على كل بناء جائر ومحاولة تغيير أي بناء يهدم كرامة الفرد وحرية ، كما نادى ميلز بضرورة أن يلتزم الباحث في العلوم لإجتماعية بقيم العقل والحرية

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية في الميدان التربوي والإستقلالية وأن يوجه بحوثه نحو خدمة أغراض إنسانية . أما دراسة ( أبو نعمة ، ٨١٠٢ ) هدفت إلى الكشف عن فاعلية وحدة مقترحة في علم الاجتماع قائمة على الخيال الإجتماعي في تنمية قيم المشاركة المجتمعية ، ومهارات التفكير التحليلي لدى طلاب المرحلة الثانوية . واستخدمت الدراسة مقياس هاريسون وبرلمسون للتفكير التحليلي . وقد كشفت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات درجات التطبيق القبلي والبعدي لأدوات الدراسة على طلاب المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي في نمو قيم (العمل التطوعي ، المشاركة السياسية والإجتماعية ، نمو مهارات التفكير التحليلي ) . وانطلاقاً من أن أى بحث علمي فى أى مجال هو عملية تراكمية ، ومن ثم تأتى أوجه الإستفادة العلمية من الدراسات السابقة التى سبق ذكرها فيما يلى : دعمت الدراسات السابقة إحساس الباحثة بأهمية موضوع البحث الحالى ، كذلك تعميق فهم الباحثة بمشكلة البحث ومدخله ومفاهيمه المختلفة. وسوف يحاول البحث الحالى القاء الضوء على: أبرز المنطلقات الفكرية للنظرية النقدية عند رايت ميلز، وأبرز معالمها وهو " الخيال السوسولوجي " كأداة نقدية تهدف الى فهم الواقع الإجتماعي وتفسيره ، وأهم التطبيقات التربوية للنظرية النقدية ومعالمها عند رايت ميلز .

**المحور الأول : التأثيرات الفكرية والمجتمعية التى أثرت على فكر رايت ميلز**

لعل أفضل بداية يمكن من خلالها أن نتناول قضية فكرية معينة لدى مفكرها هو أن نتعرض أولاً لحياته ، وملامح عصره ، وأهم أفكاره ، فذلك قد يكون بمثابة التمهيد للحديث عن القضية الأساسية ، وسوف

نحاول قدر جهدنا أن يكون هناك ثمة ترابط فكري بين حياة عالم الاجتماع الأمريكي "رايت ميلز"، وعصره، وأفكاره، استناداً إلى بعض مؤلفات رايت ميلز نفسه.

أولاً: **حياته** رايت ميلز عالم اجتماع أمريكي راديكالي، يعتبر من أعلام ( اليسار الجديد )<sup>٢\*</sup> في الولايات المتحدة الأمريكية في خمسينيات القرن العشرين، تبنى ميلز خلال حياته موقفاً لعل أفضل وصف له أنه جماهيري ليبرالي منه اشتراكي (فياض، ٢١، ١١٠٢-٣١)، (جيدنز، ٦٠٠٢، ٣٣). ولد ميلز في ٨٢ أغسطس عام ٦١٩١ في مدينة ( واكو ) بولاية تكساس بالولايات المتحدة لأبوين من الطبقة الوسطى وتوفي في عام ٢٦٩١ إثر أزمة قلبية. درس ميلز الفلسفة والاجتماع بجامعة تكساس، وأبث فيها إلى أن حصل على الماجستير عام ٩٣٩١، وأثناء تواجده في تلك الجامعة اتصل بـ "كلارنس ايرس Clarence Ayres الذي وجهه إلى قراءة كتابات فبلن Torstein Veblen وهي كتابات تدور في جوهرها حول " دراسة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وتنتقد بعنف المعايير الاجتماعية التي تحدد سلوك الأفراد في ظل النظام الرأسمالي، وبخاصة أبناء الطبقة العليا الذين وصفهم بأنهم

<sup>٢</sup> (\*) اليسار هو " حركة نفي للعالم القائم، وأنه يمثل قوة بناء ترفض العالم من أجل تغييره. ويرتبط رفض العالم من أجل تغييره إلى الأفضل - في أذهان اليساريين - بتصور فكري أويوتوبيا معينة يعملون على تخطيطها وتحويلها إلى واقع. ويرتبط اليسار الجديد بالحركات الاجتماعية تماماً، كما يرتبط بحركة النقد الاجتماعي الواسعة النطاق للنظام الرأسمالي. فقد ربط اليسار نفسه بحركات الاحتجاج الاجتماعي: حركة الزنوج، وحركة الطلبة والشباب، وحركة السلام. وكانت حركة النقد التي قادها زعماء اليسار الجديد ومعاصروه بمثابة المحرك والمساند لهذه الحركات الاجتماعية. وهكذا تقاطع الفكر مع العمل في مواجهة مثالب النظام القديم (زايد، ٩٠٠٢، ٩٠٢-١١٢).

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى  
لايقومون بأى جهد. وبعد حصول ميلز على درجة الماجستير، انتقل  
الى جامعة " ويسكنسن Wisconsin للحصول على الدكتوراه،  
وكان موضوعها " علم الإجتماع والبرجماتية " وكان الهدف منها  
محاولة فهم الإتجاهات الفكرية لكل من " بيرس ، جيمس ، وجون  
ديوى" فى ضوء حياة كل منهم الخاصة ، وفى اطار المجال  
الإجتماعى التاريخى العام ، فحصل بها على الدكتوراه فى الإجتماع  
والانثروبولوجيا عام ١٤٩١. وأثناء تواجده فى جامعة ويسكنسن  
اتصل بعدد من العلماء الألمان الذين هاجروا الى الولايات المتحدة  
بعد وصول النازيين الى الحكم ، وكان على رأسهم " ماكس فيبر " .  
للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ( حسن ، ٥٧٩١ ، ٣٨٥-  
٥٨٥) . ومن خلال تتبع رحلة ميلز الأكاديمية ، كان محور اهتمامه  
هو استخدام السلطة واساءة استخدامها. فقد كان يرى أن الولايات  
المتحدة الأمريكية تحكمها نخبة صاحبة قوة وسلطة ، مع جماهير  
الشعب التى تمثل قاع المجتمع .(فياض ، ١١٠٢، ٥١) وعليه يصبح  
ميلز الأب المؤسس للإتجاه النقدى فى علم الإجتماع المعاصر،  
ويتميز هذا التيار بمعارضته لعلم الإجتماع الأمريكى المرتبط بمشكلة  
النظام أو مايسميه المجتمع الأمريكى "الأقلية المزعجة" . كما شكل  
ميلز نقطة تحول هامة فى مسار الفكر الإجتماعى الذى ظل أسيراً  
لنزعة محافظة تسعى للدفاع عن الأوضاع القائمة ومعارضة آيه  
تغييرات بنائية شاملة (حسن، ٣٨٥)، (جيدنز ، ٩٤-١٠٥) .

١- الواقع السياسى والإجتماعى

ولد ميلز فى الربع الأول من القرن العشرين ، ولهذا فقد حمل فى داخله قلق هذا العصر ، وشهد ما فيه من متغيرات وتحديات سياسية واقتصادية ، فضلاً عن تأثره بمختلف الفلاسفات والقيم التى شككت ثقافة هذا القرن والتى تأثر بها - كما تأثر بها غيره من مفكرى جيله.

فقد شهد الواقع الاجتماعى مجموعة من الأحداث الإجتماعية والسياسية، التى كان لها تأثيراً بالغ الأهمية. فعلى الصعيد الإجتماعى الأمريكى نجد أن الطبقة الوسطى أصبحت تعاني من مشاكل أدت الى تغير ملامحها وتزييف وعيها نتيجة لسيطرة النخبة التى كانت تتحكم بقيادة المجتمع الأمريكى. أما على الصعيد السياسى فكانت الحرب العالمية الثانية التى جلبت معها الدمار والخراب للدول ، حيث وضعت هذه الحرب العالم أجمع على أبواب حرب عالمية ثالثة بسبب الصراع بين الإتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية على السيطرة على العالم وصناعة القرارات الدولية التى تثبت وجود كل دولة منها على أنها تمتلك زمام الأمور بالعالم ( فياض ، مرجع سابق، ١٢-٠٢). وفى ظل هذا الواقع السياسى والاجتماعى فقد اجتاحت المجتمعات الغربية فى الخمسينيات والستينيات عدة تغيرات وصلت الى أشدها فى حركة التمرد<sup>٣</sup> الواسعة النطاق من جانب

<sup>٣</sup> حركة تمرد من قبل الطلبة والشباب (١٩٦٨) : فهى حركة بدأت بالثورة على النظام الجامعى وانتهت بالثورة على نظام المجتمع . فالجامعة فى نظرهم تقوم بدورين متناقضين : دورها كناقلة للثقافة ، وكمكان تنمو فيه النظريات العلمية نمواً مستقلاً، ودورها كجهاز بيروقراطى يعد العاملين الذى يحتاج إليهم النظام

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية في الميدان التربوي  
الطالبة والشباب عام ١٩٦١. ولقد أنتجت هذه التغيرات - التي  
ارتبطت بمطالب النظام الرأسمالي - ارساء دعائم تفكير نقدي ، كما  
ووضعت الأساس لظهور اتجاهات نقدية راديكالية ، انبثق منها  
الاتجاه النقدي المبكر في علم الاجتماع والذي تمثل في آراء "  
تشارلز رايت ميلز " ( زايد ، ١٩٢-٢٤٢).

ونتيجة دراسة ميلز لمعطيات هذا الواقع الاجتماعي ، جعله يكشف  
عن التناقضات البنائية والفكرية داخل المجتمع الرأسمالي وما ينتابه  
من مظاهر قلق واغتراب ناتجة عن سيطرة وتحكم قوى سياسية ،  
واقتصادية وعسكرية به. وعبر ميلز عن تلك التناقضات البنائية ،  
والتي تبلورت في ضوءها معالم نظريته النقدية في الآتي :

- يعيش الفرد داخل المجتمع الصناعي غير مكتثر بما يدور حوله ،  
فكانت اللامبالاة حاجزاً يمنع الفرد من الإتصال بمشاكل العصر .
- يعيش الفرد حالة من الإغتراب ، تفرضها عليه علاقات العمل  
الرأسمالية وأساليب الإنتاج ، والتي تفرض عليه نوعاً من التخصص  
الدقيق الذي يعمل على وجود الضبط والرقابة .
- يترتب على ظروف العمل الصعبة أن يسلم الفرد نفسه إلى وسائل  
الإعلام والترفيه ، التي تتنافس في أن تنتقل إليه أخبار العالم ،  
وتحشد ذهنه بما يريده صناع السياسة .
- نسق القوة السائد في المجتمع الرأسمالي ساهم في خلق أزمة الإنسان  
من اللامبالاة والإغتراب . هذا النسق يعتمد على أساليب غير معانة  
للقهر السياسي من خلال عدة أساليب كالإعلام والترفيه ، ونظم

---

القائم . لذا كانت هذه الحركة محاولة لتغيير المجتمع برمته بما يسود فيه من أساليب تعليمية ( زايد ،  
مرجع سابق ، ٢١٧-٢١٨) .

الإنتاج فيتحكم فى الأفراد دون أن يعرف الأفراد من هو المسئول الحقيقى عن مشكلاتهم الحياتية ( السواح ، ٥٧٩١، ٧٦٢) .

- ترتب على هذه التناقضات أن ضاقت الفرصة أمام الفرد لأن يصبح انساناً حراً ، كما تدهور العقل فى التحكم فى مسار الحياة اليومية ، فنظام العمل فى المجتمع الرأسمالى الذى يقوم على الترشيد، وأسلوب الإنتاج الذى يقدم للفرد حلولاً فورية لمختلف المشكلات قد قلل من قدرة الفرد على اتخاذ القرارات وإعمال فكره فيما يدور حوله من أحداث ( زكى، ٠٣-١٣، ٧٩٩١). وبقراءة هذه التناقضات التى عبر عنها ميلز يتضح أنه اهتم بأزمة الإنسان المعاصر ومشكلاته، ولكنه ربطها بتناقضات بنائية عامة ( نسق القوة، علاقات العمل ، أساليب الإنتاج ، أجهزة الإعلام ) ، وهذا الأساس الذى وضعه للنقد الإجتماعى النابع من الخيال السوسيولوجى جعله يرتفع من مستوى النقد الإجتماعى الى مستوى النقد السوسيولوجى الأمر الذى ميز آراءه النقدية عن آراء معاصريه من جيل النقاد . وبمقاربة تلك التناقضات البنائية بالواقع التعليمى والتربوى الحالى نجد أن الفعل التربوى ظل فى الماضى والحاضر أيضاً أداة فاعلة بأيدي القوى المهيمنة على حركة المجتمع لتشكيل الأجيال الصاعدة وفق استراتيجيات إعادة إنتاج المجتمع الحالى أى استمراره فى الوجود مع احتفاظه بتوازناته وخصائصه القائمة .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية في الميدان التربوي  
وتصبح التربية وفق منظور الإتجاه الراديكالي أو ما يطلق عليه  
(اتجاه الصراع الإجتماعي<sup>٤</sup> ، أو الإتجاه النقدي ) ، والذي يعد رايت  
ميلز أحد أهم منظريه ، أداة منحازة تستخدمها الطبقات الحاكمة  
والقوى المهيمنة في كبح امكانيات الإنسان في المجتمع الرأسمالي ،  
وإعادة سيطرتها وتكريس الوضع القائم بما ينطوى عليه من ظلم  
وقهر ولا مساواة ، كما تستخدمها قوى المقاومة للقهر ، والوضع  
القائم ، من أجل تغييره ( المنوفى ، ٧٠٠٢ ، ١٧٣).

## ٢- الواقع الفكرى والثقافى

لقد صاحب ظهور اليسار الجديد وما ارتبط به من حركات اجتماعية  
، حركة فكرية عبرت على المستوى الفكرى - عن رفضها للمجتمع  
الرأسمالي وما يرتبط به من نظريات وأيديولوجيات . ولقد اتخذت هذه  
الحركة الفكرية طابعاً نقدياً موجهاً إلى بناء المجتمع نفسه من ناحية ،  
وإلى البناء النظرى من ناحية أخرى . واعتمد ميلز في تكوين  
أرضيته المعرفية استناداً الى عدد من التيارات الفكرية ، أبرزها ما  
يلي :

أ- التراث الفلسفى للفلسفة البرجماتية . والذي انعكس في جانبيين  
اساسيين على فكر ميلز : رفضه القاطع للنزعة الأمبيريقية  
الإحصائية التى كانت سائدة بين زملائه ، وادراكه لتعقد العلاقة بين  
الفاعل الفردى والبناء الاجتماعى .

---

<sup>٤</sup> ثمة اتفاق بين علماء اجتماع الصراع على جملة مبادئ وأفكار مشتركة هى أن الحياة الإجتماعية التى  
نعيشها هى حياة يتفاعل خلالها الأفراد والجماعات والمجتمعات ، وأثناء التفاعل يحدث الصراع بين  
الأطراف المتفاعلة . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع الى (عودة ، د.ت ، ١٠٦-١٠٩) ، (عبد الجواد ،  
٢٠٠٢ ، ١٤٤-١٤٨) .

## د / صفاء طلعت مذکور

ب- الدراسات الامبيريقية . التى أجريت على الحراك الاجتماعى والاتصال الجماهيرى . وقد مهدت تلك الدراسات الطريق الى دراسة ميلز المكثفة عن " صفوة القوة"، ودراسته الأخرى عن " ذوى الياقات البيضاء". ويدل ذلك على اهتمامه بالبناء الاجتماعى الأمريكى ، واكتشافه للقوة القادرة على تغيير المجتمع أو تثبيته.

ت- علماء الإجتماع الألمان اللاجئین من الحكم النازى\* : ولقد كان هؤلاء العلماء ذوى اتجاهات راديكالية نقدية . فهو مزيج لأعمال ماكس فيبر وماركس وفرويد . ولقد ألم ميلز بنرات ثلاثتهم على يد "هانز جيرث" فى جامعة ويسكنسن .

ث- ظروف الحرب الباردة والصراع الأيديولوجى بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتى فقد اعتبر أن الحروب من المشكلات التى تتسبب فى الكثير من اضطرابات الشخصية . وأصدر ميلز كتاباً بعنوان " أسباب الحرب العالمية الثالثة " عام ١٩٥١م، ربط فيه بين أسباب احتمال قيام حرب عالمية ثالثة وبين تركيز القوة فى المجتمع الأمريكى بأيدى جماعة صغيرة لايمارس عليها الشعب أى رقابة . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى (Mills,1958)، (حسن ،مرجع سابق ٦٨٥-٧٨٥)، (زايد ،مرجع سابق، ٥٤٢-٦٤٢).

وبذلك يوجد نوعين من التأثيرات ساهم كل نوع فى تكوين عنصر معين من فكر رايت ميلز. النوع الأول : تأثيرات فكرية انحصرت فى تأثره بالفلسفة البرجماتية وبفكر ماركس وفرويد وفيبر ، الذى أثار الاهتمام به علماء الاجتماع الألمان . وقد ساهم هذا النوع فى خلق

° (\*) من هؤلاء العلماء الألمان: فرانز نيومان Franz Newman وتيودور أدورنو Adorno، وماكس هوركهايمر m. Horkheimer ( عبد الباسط حسن ، ٦٨٥ ) .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية في الميدان التربوي

جانب من ثورة ميلز على النظريات الكلاسيكية التقليدية ، وأسلوب العلماء في تناول الموضوعات ، وتصورهم لدور العلم في المجتمع . فكانت بمثابة (ثورة فكرية أكاديمية) . والنوع الثاني : التأثيرات المجتمعية ، ويضم تأثيره بخبرة الواقع الإجتماعي نفسه ، من خلال البحوث الامبيريقية المبكرة التي قام بها ، وتأثره بظروف الحرب الباردة ، أيضا ظهور وتفاقم التناقضات الفكرية والبنائية في المجتمع الرأسمالي . فكانت بمثابة (ثورة اجتماعية) أو ضرب من ضروب النقد الإجتماعي . وعليه فقد جمع ميلز في دراساته بين ضربين من ضروب النقد : النقد الاجتماعي والنقد السوسولوجي بحيث يصعب وضع خطوط بينهما في نظرياته . وهو ما يميز آراءه النقدية عن آراء معاصريه من جيل النقاد .

### ٣- أبرز المنطلقات الفكرية للنظرية النقدية عند رايت ميلز

- ❖ كانت نظريته إلى المجتمع والعالم ، بوصفه كياناً يتسم بعدم الإستقرار والتغير من خلال الصراع بين المصالح والقوى الإجتماعية المتعارضة ، كما كان يشجع فكرة التأمل الذاتي في الكون والعالم والتفكير في الواقع الفعلي والربط بين مجالات ثلاثة في العالم ( عالم الطبيعة الخارجية ، عالم المجتمع ، العالم الداخلي للفرد) . وهو ما يتطلب معه تربية جديدة قادرة على مواكبة هذه التغيرات ، تربية تعد انساناً فاعلاً ومبدعاً من أجل مجتمع متغير .
- ❖ أما عن نظريته للطبيعة الإنسانية، فهي متغيرة وليست جامدة وثابتة ، تقوم على الوحدة ولا تعرف التقسيم ، ومن ثم لا يمكن الفصل بين جوانب الإنسان المختلفة ، فكل جوانبه المادية والعقلية والروحية تشكل كلاً متسقاً ومتكاملاً . تلك الطبيعة الإنسانية هي في تقدم مستمر بفضل انتشار العلم وسيطرة الفكر العلمي ، كما أن قدرات الإنسان غير

## د / صفاء طلعت مذکور

محدودة ، لديه القدرة على تغيير الواقع المادى والإجتماعى الذى يعيش فيه ؛ فالإنسان ينتج ذاته وثقافته وعالمه ووجوده الإجتماعى فى الحياة، وبالتالي تتجلى قدرة الإنسان وفاعليته فى صنع تاريخه والتأثير فى أحداثه مما يعكس امتلاكه للوعى الإجتماعى . وينطلق ميلز من سلبية الإنسان فى المجتمع الرأسمالى، فإن أغلبية الناس فى المجتمع تابعون ومحكومون بواسطة القلة ، لكنه بحكم ندرة المصادر والإمتميازات وقتلتها (السلطة والثروة والقوة .. الخ) تتطور خاصية التنافس والصراع فى الطبيعة الإنسانية.(عودة ، ٣١١، ٩٠١) ، ( عبد الجواد ، ٣٤٢-٤٤٢ ) ، ( وهبه ، ، ٩٨١ ، ٧٩١ - ٩٩١ ) ، ( سبيلا ، ٧٠٠٢ ، ٣٦ ، ٣١ ) .

❖ وتجسدت نظرية المعرفة عند رايت ميلز فى : أن الأفكار والنظريات ليست لها قيمة فى ذاتها ، لأن الذى يحدد قيمتها ماتستطيع أن تفعله فى الواقع . ولذلك كان يربط دائماً بين الحقائق وقواعد وأساليب العمل التى يجب اتخاذها ، حيث كان يصف ويحل العلاقات الإنسانية ، ويقدم فى الوقت ذاته حلولاً للمشكلات التى يتعرض لها البناء الإجتماعى الأمريكى ( عبد المعطى ، مرجع سابق ، ٣٢٢ ) . ويرى أنصار النظرية النقدية من بينهم ميلز على أن بناء المعرفة الإنسانية لايقوم على مجرد إعادة صياغة نصوص الآخرين والإكتفاء بتفسيرها والإستناد إليها، وإنما يتضمن أيضاً توجيه السؤال الدائم عن الواقع الفعلى والواقع المعاش ، فالمعرفة أصبحت سلطة لاتعرف حدوداً . كما أنها نسبية فى حالة تغير مستمر ومتجدد ، خاضعة للتجربة العملية ( وهبه ، ٩١ ) وفى هذا السياق، كان "ميلز" يؤكد على أنه ثمة فرقاً بين أن يفهم الفرد ويعرف ليرفض ويقاوم ، وبين أن يرفض ويقاوم دون فهم ووعى . وهوبذلك يدعو إلى ضرورة توظيف المعرفة بما يساهم فى تنمية الوعى.

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

❖ ووفق رؤية ميلز النقدية للمجتمع والعالم والإنسان والمعرفة، دعا فى كتاباته إلى ضرورة الأخذ بالنظرة الشاملة فى دراسة مشكلات وقضايا المجتمع، بحيث يركز الباحث على مستويات ثلاثة هى (الإنسان، المجتمع، التاريخ)، على أساس أن المتاعب الشخصية للأفراد ترتبط بمشكلات البناء الإجتماعى العام، وأنهما معا يرتبطان بمشكلات التاريخ.

❖ أما عن رؤيته للقيم والأخلاق، انطلق ميلز من الإيمان بأن القيم الأخلاقية من أهم المعانى فى الحياة، وهى مكتسبة فى مجموعها، وأنها قابلة للتغيير والتعديل عن طريق التربية والتوجيه. وأن الغاية القصوى للقيم الأخلاقية تحقيق إنسانية الإنسان المهدورة فى عصر تسوده الفوضى الفكرية والأخلاقية وتعوذه القيم الإنسانية الموجهة. ومن بين القيم الأساسية التى أكد عليها "ميلز" ويجب تكوينها لدى الإنسان المعاصر: الإيمان بالحرية الموجهة فى الإطار الإجتماعى، الإيمان بمظاهر التغيير كضرورة لتغيير المجتمع، والإيمان بقيم العمل المنتج النافع اجتماعياً، وأيضاً الإيمان بالتاريخ وأثره على تطور الإنسان ودفعه للتطور. وينبغى أن تتجسد هذه القيم على أرض الواقع الإجتماعى، لأن الإلتزام بهذه القيم هو وحده القادر على تحويل الأفراد المنعزلين إلى أشخاص يشكلون الجمهور الحقيقى. (الحسينى، ، ٥٨٩١، ٧٨١)، (وهبه، مرجع سابق، ٤٠٢).

❖ دعا ميلز الى تنمية الخيال السوسيولوجى الذى يتألف فى جزئه الأكبر من القدرة على النظر الى الأمور من زاوية معينة، ثم الإنتقال الى زاوية أخرى، والتوصل إلى وجهة نظر متكاملة عن المجتمع ومكوناته.

## د / صفاء طلعت مذكور

❖ حدد ميلز دور عالم الاجتماع فى محاولة تغيير أى بناء اجتماعى يهدم كرامته وحريته ، وعليه أن يلتزم بمجموعة من القيم (البحث عن الحقيقة بكل دلالاتها السياسية ، الحرية ، العقل ) ، يعيش فى قلب الواقع لا من أجل دراسته فقط والتعرف على مابه من مشكلات عامة . بل من أجل أن يساعد الانسان على تجاوز الواقع المحدد الذى يعيش فيه ليجد تفسيراً لمشكلاته على أساس البناء الاجتماعى ذاته ( زايد ، ٣٧٢-٤٧٢ ، ٩٧٢ ) . ويتضح من المنطلقات الفكرية للنظرية النقدية عند رايت ميلز والتي لم يتسع المجال لذكرها أجمع ، أن أبرز معالمها اعتماد مفهوم الخيال السوسولوجى sociological imagination كأداة نقدية تهدف الى فهم الواقع الاجتماعى فهما سوسولوجيا تكامليا .

### ٤- أبرز مؤلفاته

انطلق ميلز فى معظم كتاباته من وجهة نظر نقدية ملتزمة حاول فيها التأثير على التيارات الاجتماعية السائدة فى أمريكا والعالم على حد سواء . وله العديد من المؤلفات فى نقد المجتمع والسياسة وبناء القوة فى أمريكا منها ( ويكيبيديا )

- ذوى الياقات البيضاء : الطبقة الوسطى الأمريكية (1951) white-collar: the American middle classes
- الشخصية والبناء الاجتماعى 1953 character and social structure
- صفوة القوة 1956 the power Elite
- أسباب الحرب العالمية الثالثة 1958 the causes of world war three
- الخيال السوسولوجى 1959 the sociological imagination

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوي

- استمع أياها الأمريكى : الثورة فى كوبا 1960 listen Yankee: the  
revolution in Cuba

- الماركسيون 1962 the Marxists

- علم الاجتماع والبرجماتية 1964 sociology and pragmatism

- السلطة والسياسة والشعب 1969 power politics and people

### المحور الثانى: أبرز معالم النظرية النقدية عند رايت ميلز

تمثلت القضايا النظرية التى اعتمد عليها ميلز فى إخراج مشروعه النقدى إلى حيز الواقع الأكاديمى فى عدة معالم أساسية هى : اعتماد مفهوم الخيال السوسيولوجي البنائى كأداة نقدية تهدف إلى فهم الواقع الإجتماعى فهماً سوسيولوجياً تكاملياً، وتعميق مبادئ الإلتزام الأخلاقى والحريية الأكاديمية لعالم الإجتماع ، وتوظيف البعد التاريخى فى مجال الدراسات الإجتماعية لفهم البناء الإجتماعى. وستحاول الدراسة الحالية التركيز على أبرز تلك المعالم التى شكلت فى جوهرها مبادئ النظرية النقدية عند رايت ميلز كالتالى :

أولاً : اعتماد مفهوم الخيال السوسيولوجي البنائى أداة نقدية تهدف إلى فهم الواقع الإجتماعى فهماً سوسيولوجياً تكاملياً

، وستحاول الدراسة الحالية وفق هذا المحور لقاء الضوء على العناصر التالية :

#### ١- مفهوم الخيال السوسيولوجي وأهميته

الخيال السوسيولوجي نمطاً من أنماط الخيال ، هذا المفهوم طرحه عالم الاجتماع الأمريكى " ميلز" فى كتابه " الخيال السوسيولوجي" عام ١٩٥٩. ويقصد به ميلز " طريقة فى التفكير تساعد الأفراد على استخدام المعلومات وتطوير تفسيرهم لها والإستنباط منها كى يتمكنوا من فهم واستيعاب مجمل ما يدور حولهم وما يحدث لهم فى العالم الخارجى " (mills،1959،20). هكذا تجسد دور الخيال السوسيولوجي - فى

## د / صفاء طلعت مذکور

ضوء ما طرحه ميلز - في الفهم والإدراك والإستيعاب لتجارب الفرد وتجارب الآخرين ، وصولاً إلى وعى حقيقى جديد ، وهو أقرب الى طريقة للبحث العلمى مفيدة للباحث الإجتماعى فى فهم الذات وفهم الواقع ، وإدراك العلاقة بينهما ، وطرح البدائل والإحتمالات المستقبلية الخاصة بخروج المجتمعات من أوضاعها الراهنة وصولاً الى أوضاع مستقبلية أفضل .

وتقوم فكرة الخيال السوسيوولوجى عند "ميلز" على الربط بين مستويين من التحليل : مستوى البناء الاجتماعى ومستوى الفرد ، وذلك انطلاقاً من مسلمة أساسية مؤداها : أن حياة الفرد أو تاريخ المجتمع لا يمكن فهم أحدهما دون فهم الآخر ، فإذا كان الأفراد لا يملكون القدرة على فهم العلاقة بين الإنسان والمجتمع ، أو بين تاريخ الإنسان وتاريخ المجتمع ، أو بين الذات والعالم المحيط بها ، فإنهم بحاجة إلى مجموعة من المهارات العقلية تمكنهم من تكوين فكرة واضحة لما يدور حولهم وما سوف يحدث لهم تأثراً بهذا العالم (Mills, op.cit,5). وقد وضع "ميلز" عدداً من الأسس الهامة التى يتعين على من يرمى إلى فهم واقعى لمجتمعه أن يضعها نصب عينيه وهى كالتالى : (عبد المعطى ، ٥٥١ ، ١٨٩١).

- ❖ ما هو البناء الاجتماعى ؟ و ما هي مكوناته ؟ وكيف تتغير هذه المكونات ؟
- ❖ ما هي دلالة كل مكون اجتماعى ؟
- ❖ أين يقع هذا المجتمع من تاريخ الإنسانية ؟
- ❖ ما هي مراحلها ؟ وكيف يؤثر في التاريخ ؟
- ❖ ما نوعيه الرجال والنساء في هذا المجتمع ؟ وهل هناك مميزات بينهما في اطار السلطة ؟
- ❖ ما هي طبيعته الإنسانية التي تظهر من خلال هذا السلوك ؟
- ❖ ما دلالة كل سمة من سمات المجتمع الذي ندرسه ؟

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية في الميدان التربوي

---

وعن أهمية الخيال السوسيولوجي أكد ميلز على أنه "يمكن مالكة من فهم الإطار التاريخي الأوسع في ضوء معناه بالنسبة للحياة الذاتية الشخصية والعمل الخارجى لعدد مختلف من الأفراد ، ويمكنه من أن يفسر كيف يصبح لدى الأفراد في ظل حياتهم اليومية المضطربة وعياً زائفاً بأوضاعهم الإجتماعية" ( Mills,op.cit ,5-9). وهذا النص يكشف عن مستويين للتحليل يتيحها الخيال السوسيولوجي: المستوى الأول: مستوى الفرد وما يعانيه من اضطرابات تفرضها عليه حياته في مجتمع يسوده الإستقلال والسيطرة. والمستوى الثانى: مستوى المجتمع بكل ما يزرخ به هذا البناء من مشكلات عامة . وقدرة الباحث وفق هذين المستويين من التحليل تتجلى في الربط بين مظاهر الإضطراب الشخصى وبين مشاكل البناء الإجتماعى . وبذلك تكمن أهمية القدرة الواعدة للخيال السوسيولوجي في تدريب الأفراد على تجاوز حدود خبراتهم الشخصية ، الى فهم القضايا والمشكلات العامة للمجتمع ككل" وتكوين فكرة جلية لمايدور حولهم من أحداث يومية جارية ( الغزاوى ، ٢٠٠٠، ٢٠). ولفهم العلاقة بين البناء الاجتماعى والفعل صاغ "ميلز" مفهوم الخيال السوسيولوجي كأداة لفهم نوع العلاقة بين الذات المدركة ( الفرد) ، والبناء الإجتماعى . فمثلاً كون الفرد الواعى بأنه مفصول من وظيفته أمر عادى بالنسبة للإنسان البسيط أو الغير متخصص بينما الباحث فى علم الإجتماع يرى وجوب ربط تسريب العامل من وظيفته بالأوضاع الاقتصادية والإجتماعية التى تحيط بالعامل، إذ أنه ثمة علاقة بين المحيط الإجتماعى والذات المدركة بأمر الفصل من الوظيفة . ويضيف " ميلز" التأكيد على ضرورة أن يكون الخيال السوسيولوجي قاسماً مشتركاً فى الحياة الثقافية لهذا العصر ، فلم تعد الفيزياء - بعد توصلها إلى القنبلة الهيدروجينية ودخولها إلى حلبة الصراع الأيديولوجي - هى القاسم المشترك بين العلوم . فلسنا بحاجة الى المزيد من التقدم العلمى ، بقدر مانحن بحاجة الى أن نزيل مصادر القلق واللامبالاه التى يسببها النظام القائم بكل مافيه من عناصر التحكم والسيطرة . ويستطيع الباحث أن ينجز هذه المهمة

من خلال تبنيه " الخيال السوسولوجى " (Mills,1959, 15). ووجهة نظر ميلز فى إبراز أبعاد العلاقة بين الذات المدركة والبناء الإجتماعى ، تقتضى الضرورة اتخاذ الخيال السوسولوجى كأداة تنوير وفهم واقعى للمجتمع وذلك بعدم اغفال البعد التاريخى للظاهرة الاجتماعية ، وعدم تجاهل الأفراد وأدوارهم كفاعلين مؤثرين وقوة دافعة للتغيير الإجتماعى نحو الأفضل . وهنا لابد أن يعول على النظام التعليمى فى تنمية تلك الملكة أو القدرة العقلية ومايرتبط بها من مهارات لدى الطلاب بإعتبارهم قوى التغيير الحقيقية فى المجتمع .

وهو ما أشار إليه "ميلز" أن ما يحتاجه الأفراد هو خاصة عقلية تساعد على الإستفادة بما لديهم من معارف ومعلومات ، وتنمية العقل بما يمكنهم من تكوين صورة واضحة لما يدور حولهم من ناحية ، وما يحدث لهم من ناحية أخرى ، هذه الخاصة العقلية يسميها " الخيال السوسولوجى " (Mills,1959, 5).

## ٢- الفلسفة التى يستند إليها مفهوم الخيال السوسولوجى عند رايت ميلز

يستند الخيال السوسولوجى - وفق ما طرحه " ميلز " فى كتابه " الخيال السوسولوجى " ١٩٥٩. إلى التيار الراديكالى الذى ظهر بأمرىكا فى منتصف القرن العشرين بوصفه تياراً نقدياً يدعو لإحداث تغييرات جذرية فى النظام الإجتماعى القائم واستبداله بنظام آخر جديد( أنور ، ٢٠٠٦، ٧٦). وقد بدأ هذا التيار الراديكالى بتنظيم شباب علم الإجتماع مجموعات عمل ومؤتمرات، وإصدار دوريات يطالبون من خلالها بأن يصبح علم الإجتماع قوة مؤثرة فى الصراع من أجل إحداث التغيير الإجتماعى الجذرى المنشود بالمجتمع بهدف تطويره وقد سعى هذا التيار إلى تحقيق عدد من الأهداف التى تمثلت فى فهم المجتمع وتحديد العلاقة بينه وبين الإنسان على أساس علمى سليم ، وإخضاع الأوضاع والتفسيرات الإجتماعية السائدة للتحليل بهدف الكشف عن مضمونها الكامن ، والسعى الى التمسك بالقيم الإنسانية والالتزام بها ،الى جانب تنمية قدرات الإنسان الحقيقية ( نعيم ، ٢٠٠٦ ، ٢٤٨-٢٤٩ ) . وتعتبر كتابات " رايت

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية في الميدان التربوي  
ميلز " النقدية للأوضاع القائمة بالمجتمع الأمريكي وللمسلمات النظرية والمنهجية  
الشائعة في علم الاجتماع ، الروافد الرئيسة لهذا التيار (أنور، مرجع سابق، ٧٦) . ويستند  
التيار الراديكالي إلى مجموعة من الافتراضات والمبادئ النظرية تشكل في مضمونها  
مفهوم الخيال السوسولوجي والفلسفة التي يستند إليها . أبرز هذه المبادئ :

- ❖ قدرات الإنسان غير محدودة ، إذ يمكنه تطوير واقعه الذي يعيش فيه .
- ❖ الواقع الإجتماعي دائم التغيير، لذلك ينبغي السعى إلى فهم هذا الواقع وتطويره على أساس علمي .
- ❖ الصراع الإجتماعي السمة الأساسية للمجتمع، لذلك ينبغي أن تشمل عملية تطوير المجتمع كافة قطاعاته وفئاته.(نعيم ، مرجع سابق ، ٢٥٠-٢٥٥) .
- ❖ توجد علاقة وثيقة بين الفرد والبناء الإجتماعي ولا يمكن فهم أحدهما دون الآخر.

### ٣- أبعاد ومهارات الخيال السوسولوجي

- يشتمل الخيال السوسولوجي على مجموعة من الخصائص التي لوامتلكها الفرد لصار ممارساً حقيقياً له، أبرزها : ( Ruggiero ، 2008،13 )
- ❖ النقد ، عدم التمسك بالمعتقدات المتوارثة ، واخضاعها للنقد .
  - ❖ الجدل ، تقييم جوانب كل حجة ، بدلاً من الإتفاق معها فوراً .
  - ❖ استخدام الحجج ، وذلك لتشكيل آراء مدعمة بالأدلة حول قضايا معينة ، وتحديد مدى صدق تلك الأدلة .
  - ❖ المرونة ، في تغيير وجهات النظر ، مع قبول غيرها ، والتفاعل الإيجابي مع ثقافة التغيير والأفكار الجديدة .
  - ❖ التفكير الواعي، ونقد المعتقدات .

وتعد تلك الخصائص مؤشرات تساعد الفرد على التفكير وفق مبادئ الخيال السوسولوجي . وحينما يواجه الفرد مشكلة ما يمكنه ممارسته عبر مجموعة من الخطوات تكمن داخلها مهارات عدة ، حددها " جون جيرموف" في الآتي :

## د / صفاء طلعت مذكور

✓ التفكير التأملى ، ويشير إلى القراءة ، والإستماع ، والمراقبة مع الفضول العقلى . هذا النمط من التفكير يطرح أسئلة بسيطة مثل : لماذا صارت الأمور هكذا ؟ ما العلاقات القائمة بين مختلف الأمور والقضايا ؟ وماوجهات النظر البديلة المتاحة ؟ كيف يمكن تحسين الأمور ؟

✓ التفكير الإبداعي ، ويشير الى إنتاج الفكر محل القضايا الإجتماعية ، وينطوى هذا النمط من التفكير على استخدام المفاهيم والنظريات وتكييفها لشرح ما يحدث .

✓ التفكير الناقد ، ويشير الى تقييم المفاهيم والنظريات التى يستخدمها الفرد أوغيره ، ويمكن الإستعانة ببعض الأسئلة ، مثل : هل الأدلة المستخدمة مناسبة ؟ هل هناك مشكلات ؟ هل من تفسيرات بديلة أفضل مما طرحت ؟ (17-18،

Germov,2009

وفى هذا السياق يشير " رايت ميلز " الى أن هناك عدة خطوات يمكن من خلالها تنمية وإثراء مهارات الخيال السوسولوجى ؛ ومنها:

❖ تحقيق المستوى الأكثر تحديدا ، يجب على الفرد إعادة ترتيب معلوماته كإحدى طرق استدعاء الخيال ، وفق الخطوات التالية : فرغ مجلداتك التى كونتها حتى الآن ، واخلط محتوياتها ثم أعد ترتيبها وفرزها ، توقع مستقبلاً مجموعة من الروابط غير المتوقعة ، مع الأخذ فى الحسبان أن إعادة ترتيب الملفات يختلف من مشكلة لأخرى.

❖ البحث عن المترادفات، لكل المصطلحات الرئيسية الخاصة بك فى القواميس؛ لتعرف دلالاتها ؛ بما يوضح المشكلة ، وكيفية مواجهتها.

❖ التصنيف المنهجي للفكر ، وذلك بتقسيم العناصر وفق القواسم المشتركة بينها ، وأن تكون معايير التصنيف منهجية وواضحة ، ويمكن استخدام بعض الوسائل ، كالمخططات البصرية ، والرسوم البيانية والجداول .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

- ❖ التحليل الواعى للفكر، القائم على التنبؤ وتوقع العقبات ، أو الأزمات التى قد تنجم عن تطبيق فكرة معينة ، والتنبؤ بالإيجابيات التى قد تنجم عن تطبيق فكرة أخرى ( الفكرة وضدها).
  - ❖ الحصول على أفضل الفكر ، وذلك بالنظر فى الأفكار المتناقضة أو الفكرة وضدها ، وفرز وإنتقاء الأفضل بناء على الحجج الداعمة لذلك (Mills,2000,24-28). ويرتبط بتلك الخطوات تنمية عدة مهارات ، حددها " ميلز " فى الآتى :
  - ✓ تحديد المفاهيم التى تعبر عن وعى الفرد بالموضوع أو المشكلة موضوع الإهتمام .
  - ✓ تحديد العلاقات المنطقية بين هذه المفاهيم ، وعناصرها على المستويين : الشخصى والاجتماعى .
  - ✓ القضاء على وجهات النظر الخطأ نتيجة اغفال بعض العناصر المطلوبة والتعريفات غير الواضحة ، والتركيز على ما هو مهم ، ومرتبطة بالمشكلة فقط .
  - ✓ إعادة طرح الأسئلة ، لمعرفة العناصر المتبقية ، والتى لم يتطرق الى دراستها (Mills,1959,28-34).
- وهنا يعول على النظام التعليمى فى تنمية مهارات الخيال السوسيولوجى لدى الطلاب ، وفق الخطوات السابق ذكرها ، بما يودى إلى اثراء الفكر والمعرفة والإرتقاء بالوعى الإجتماعى لديهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات . وهذا لن يتأتى إلا بتغيير فلسفة وأهداف النظام التعليمى وطرق وأساليب التعليم ونظم التقويم وطبيعة المناهج بما يساهم فى تنمية مهارات الخيال السوسيولوجى لدى الطلاب .

إن الكثير من العلاقات الإجتماعية صنعتها البيئة والوراثة وكلاهما يؤثر على تصورات وتخيلات الإنسان ، لهذا يمكن فهم التنوع الحاصل فى العادات والتقاليد والغذاء والملبس وغيرها من السلوك أو ناتج السلوك الذى يستند على تصور خيالى تم التخطيط له وتطور على مر الزمان القريب والبعيد . وبذلك يتضح لنا لماذا يختلف سلوك الإنسان المتوحش عن المتمدن ، أو سلوك القبائل المنعزلة عن المجتمع المدنى أو عادات وتقاليد وممارسات حياتيه لدول عن أخرى. وهذا لايعنى أن لادور للعقل أو المعرفة أو التعلم ؛ فلايتناقض الخيال مع العقل ، بل يعمل على إثرائه وتنشيطه. بل إن العقل نفسه - كما يقول بعض المفكرين المعارضين - من انتاج الخيال (عبد الحميد، مرجع سابق) ، ( الساعدى ). فمثلا : إذا ما حاولنا أن نسأل بموضوعية لماذا تختلف البيئة المادية بين ريف الصين وريف العراق مع أنها تتشابه ومع هذا فإن نتائج التشكيل والتعميم للأشياء فى مساحة أحدهما تتفاوت عن الآخر ، والمعنى هناك إبداع فى الصين مثلا فى تحويل الخامات الموجودة فى الطبيعة إلى ناتج يدل عن حضارة وعبقريّة وامتلاك الوعى بالإستفادة من الفكر والخيال والمادة الموجودة . ولذا سنجد أنفسنا أمام عدة تساؤلات : ماذا يدل هذا الأمر ؟ وأين جوانب القصور ؟ وكيف يمكن تشخيص الواقع وتحدياته ؟ وهل للتربية دور فى هذا السياق ، وقد يرجع ذلك الى عدة مؤثرات هى :

✓ الوراثة التى تعنى الجينات التى لها قابلية الإبداع والإبتكار .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى

✓ البيئـة المعنوية وهى مجموعة من العوامل الثقافية والتعليم والتراكم المعرفى والحركة والنظام الذى سار عليه المجتمع وماتقتضيه الحاجة , وكلها عوامل لها الدور الفعال فى إنتاج المخيلة والأفكار .

✓ اختلاف البيئـة المادية وماتفرزه على مراحل يترك أثراً فى تصورات الشعوب والأفراد لطرق السكن والملبس والمآكل والعادات والتقاليد المرتبطة بها (الساعدى) .

وإذا ما حاولنا وفق هذه الدوافع والمؤثرات فهم أيه سلوك فى أية دولة لابد وأن يكون لدينا وعى تاريخى بأبعاد الظاهرة الإجتماعية المراد دراستها ( كالبعد التاريخى ، الإجتماعى ، السياسى ، الإقتصادى ، والثقافى ) , وبذلك يعتمد الخيال السوسولوجى مبدأ السببية الإجتماعية ، حيث أن خبرات الأفراد اليومية هى الإطار المرجعى لفهم المجتمع الحديث ، وهذا يتطلب الوعى بالعلاقة بين التجارب الخاصة فى الحياة اليومية ومشكلاتها من ناحية وبين المجتمع الأوسع والتغير الإجتماعى والتاريخى من ناحية أخرى ، وبالتالي يمكن تحويل المسائل والمشكلات الشخصية إلى قضايا عامة كالموظف الذى يفصل من عمله ، أو الشباب الذى يبحث عن فرصة عمل ( البطالة ) .... الخ من المشكلات الإجتماعية والإقتصادية ذات أبعاد تاريخية للمجتمع . وللتربية دورها الفاعل فى إثراء وتنمية تلك العقلية السوسولوجية الناقدة من خلال حث النشئ والشباب على التخيل والتصوير واقتراح الأفكار مهما كانت صغيرة ، بما يودى الى تحسين وتطوير المجتمعات وذلك من خلال آليات التعليم المختلفة بدءاً من أهداف التربية إلى أنظمة التقويم والعلاقات الإنسانية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية.

٤- إجراءات وآليات تطبيق مفهوم الخيال السوسولوجي فى الواقع التربوى

أولاً : أهمية تنمية الخيال السوسولوجى ، يسهم الخيال السوسولوجى بمجموعة من الفوائد العامة للأفراد منها على سبيل المثال لا الحصر :

✓ فهم مدى تأثير المشكلات الكبرى للمجتمع فى تجاربهم الشخصية اليومية .  
✓ المشاركة فى القضايا العامة، وفهم تجاربهم الخاصة، وقياس مصيرهم عبر هذه القضايا.

✓ يسهم فى فهم الأفراد بهيكل مجتمعهم ، ومكوناته ، وكيفية ارتباط تلك المكونات ببعضها ؟ وكيف تختلف النظم الإجتماعية عن بعضها ؟ وأسباب استمرارها أو تغييرها؟  
✓ فهم مايجرى فى العالم ، وما يحدث لهم من تقاطع سيرهم الذاتية مع التاريخ داخل المجتمع .

✓ يجعل من البيئة الإجتماعية المحلية الخاصة بهم مجالاً مفتوحاً لتجاربهم الشخصية .  
✓ تحرير الفرد من اللامبالاه ، وقيم السلبية ، ويسعى به نحو حل مشكلاته الشخصية. (Glenn,65) .

وتتجلى أهمية تنمية الخيال السوسولوجى بالنسبة للطلاب – كما وردت فى العديد من الأدبيات المرتبطة بهذا المجال ، فى الآتى : (عبد الحميد ، ٥٨) ، (18)

(Mills, .1959) ، (Germov,op,cit,416) .

❖ الإرتقاء بالوعى الإجتماعى للطلاب ، حيث يسهم الخيال السوسولوجى فى اكتساب الطلاب وعياً حقيقياً بمشكلات مجتمعهم ، مما يجعلهم قادرين على ربط مشكلاتهم الخاصة بمشكلات المجتمع ، والوعى بأن الفرد والمجتمع كليهما كيان واحد كل منهما جزء لايتجزأ من الآخر ، وكلاهما يشترك فى مراحل التاريخ وحقبه بكل

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى

ما فيها من أحداث ، ووقائع ، ومشكلات ، مما يسهم فى الإرتقاء بوعيم تجاه قضايا مجتمعهم .

❖ دعم المشاركة المجتمعية للطلاب داخل مجتمعهم ، بما يسهم فى تجاوز حدود واقعهم الشخصى ، وخبراتهم الذاتية إلى فهم القضايا العامة فى مجتمعهم ، وفهم أحداث الحياة اليومية ؛ مما يشجعهم على المشاركة فى مواجهة تلك المشكلات والمساهمة فى حلها .

❖ تنمية التفكير التحليلى للطلاب ؛ فالخيال السوسولوجى نوعاً من التفكير التحليلى ، فهو عملية مستمرة تتضمن تحليل كافة الأوجه المختلفة من الخبرات ، والتفاعلات الإنسانية المعقدة .

❖ تنمية قدرات الطلاب على نقد الواقع الإجتماعى ، وامتلاك آليات النقد كتوجيه الطلاب الى إثارة عدد من التساؤلات حول قناعاتهم المختلفة عن المجتمع ، ويساعد ذلك فى ممارسة التفكير الناقد لكل ما يدور حولهم من قضايا وأحداث.

❖ مساهمة الطلاب فى تنمية المجتمع وتطويره ؛ فالخيال السوسولوجى كما أشار " ميلز " نوع من التفكير الإبداعى التركيبى " الإستبصارى " . لذلك يصفه بأنه " ليس نظام تحليل فقط بل عملية مستمرة تتضمن تحليل كافة الأوجه والأبعاد المختلفة من الخبرات والتفاعلات الإنسانية المتغيرة ، مما يسهم فى طرح ممارسات ورؤى جديدة تسرع من معدلات تنمية المجتمع وتطويره .

تلك الفوائد التى تعود على الطلاب من ممارسة الخيال السوسولوجى تكسبهم عدة مهارات أبرزها : ( فرغلى ، مرجع سابق ، ٥٧ ) .

- نقد الممارسات الإجتماعية للأفراد والمؤسسات داخل المجتمع .
- تأويل الأحداث والظواهر الاجتماعية الراهنة .

## د / صفاء طلعت مذكور

- توقع التأثيرات الاجتماعية المترتبة على الحدث الاجتماعي . اقتراح حلول لمشكلات المجتمع .
  - تعديل الأفكار بهدف تطويرها وذلك بالنظر في الأفكار المتناقضة وانتقاء أفضلها وسلامتها .
  - يضاف إلى ماسبق ، فوائد أخرى لممارسة الخيال السوسولوجي في مجال التعليم مثل أنه :
    - ✓ يطور من أنماط تفكير الطلاب ، بحيث يدرك كل طالب كيف تعمل آليات تفكيره .
    - ✓ يسمح للطلاب بالإنخراط في عمليات مختلفة من التفكير ، وإنتاج مزيد من الفكر لحل وتجاوز القضايا والمشكلات على المستويين الشخصي والاجتماعي .
    - ✓ تنمية قدرات الطلاب على ممارسة التقييم الذاتي / النقدي للأحداث والقضايا المجتمعية وربطها بحياتهم الخاصة وظروفها .
    - ✓ تدريب الطلاب على مهارات البحث والتقصي والاستكشاف .
    - ✓ تحويل إهتمام الطلاب من القضايا الذاتية الى القضايا ذات بعد اجتماعي وثقافي وتاريخي .
    - ✓ التثقيف الذاتي مما يسمح للطلاب بتكوين وعيه الحقيقي . .
    - ✓ تشكيل آراء وأفكار الطلاب حول العالم الاجتماعي وقضايا ومشكلاته.
- ثانياً: معوقات تنمية الخيال السوسولوجي**
- تعانى المنظومة التعليمية ، من العديد من التحديات تمثل عائقاً أمام تغيير المجتمع أبرزها:
- التعليم يسهم في اقامة حاجز بين الطلاب وبين ادراك واقعهم كما هو ، وتفسير تناقضات هذا الواقع تفسيراً حقيقياً ، مما يسهم في تزييف وعى الطلاب .
  - التعليم يعزز التناقضات الاجتماعية ، ويمهد لإغتراب الانسان المصري.

- معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى
- التعليم يعيد انتاج التخلف الإجتماعى، من خلال إعادة إنتاجه لأبعاد الواقع الاجتماعى (عبد المعطى ، ١٩٨٤ ، ٧٥-٧٦) .
- يتأسس التعليم على ثلاثية ( التلقين ، الحفظ ، التذكر ) بدلا من (الفهم ، الوعى ، النقد) .(بدران ، نجيب ٢٠١٣ ، ١٠٦) . بالإضافة إلى تحديات أخرى :
- عزز التعليم عن الإستجابة لمتطلبات الواقع الجديد وتدايعياته .
- تجزئه المعرفة والشخصية الانسانية ، مما يؤدي الى تكوين معرفى عاجز عن أن يمنح الطلاب رؤى معرفية ومهارية شاملة أو ادراكاً شاملاً للأشياء والمواقف من حولهم .
- لفظية التعليم وفقدان المعلومات والمعارف التى يتم اكتسابها صلاحيتها لفهم وتفسير وتغيير الواقع الإجتماعى وتجاوز مشكلاته وقضاياها، وهذا يفرض تحدياً فى عصر المعلوماتية.
- يقتصر دور التعليم على تنمية قدرات المتعلم على التكيف والتغير ، وهذا لم يعد كافياً للتعامل مع متطلبات عصر العلم / تكنولوجى المعاصر . .

### ثالثاً: المهارات المرتبطة بتنمية الخيال السوسولوجى

من خلال استقراء العديد من الأدبيات فى هذا المجال ، توصل البحث الحالى الى عدد من المهارات المرتبطة بتنمية الخيال السوسولوجى، كما يوضحها الشكل رقم (١)

## د / صفاء طلعت مذكور



الشكل رقم (١) يوضح المهارات المرتبطة بتنمية الخيال السوسولوجي

### إعداد الباحثة

هذه المهارات جميعها تستند إلى ضرورة تدريب الطلاب على تجاوز حدود قدراتهم وخبراتهم الشخصية إلى فهم القضايا والمشكلات الاجتماعية وتكوين فكرة جلية لما يدور حولهم من أحداث يومية جارية .

### آليات وسبل تنمية الخيال السوسولوجي في مجال التعليم

- ١- تنمية العقلية التي تتقبل التغيير وتتحكم في مساره .
- ٢- تصميم برامج تعليمية تتضمن: قضايا ومشكلات تتصل بحياة الطلاب وواقعهم الاجتماعي .
- ٣- تصميم الإستراتيجيات التدريسية والأنشطة لتدريب الطلاب على :

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

- ❖ نقد الممارسات الإجتماعية المختلفة للأفراد والمؤسسات .
- ❖ إصدار أحكام على بعض الممارسات الإجتماعية كالسلوكيات والقرارات والأحداث من قبل الأفراد والمؤسسات .
- ❖ اتخاذ القرار المناسب تجاه المواقف المختلفة.
- ❖ صياغة أفكار جديدة تستند لرؤى علمية ومنطقية مدروسة لمواجهة مشكلات المجتمع.
- ٤- تشجيع الطلاب على: الإنفتاح على المجتمع ومتابعة أحداثه، و تحليل ظواهر المجتمع، ورصد الأبعاد المشتركة بين الظواهر.
- ٥- تشجيع الطلاب على: فهم وتحليل ما ينقل اليهم من أخبار، فيما يعرض عليهم من رؤى وتوجهات والتميز بينها
- ٦- تدريب الطلاب على أعمال عقولهم بما يمكنهم من : تفسير المتغيرات المجتمعية وربطها بسياقها الزمنى والمكاني ، الربط بين تجاربهم ومشكلاتهم الشخصية وقضايا ومشكلات المجتمع.
- ٧- إتاحة فرص متنوعة لإشترك الطلاب فى مناقشات متعلقة بأفكارهم والرؤى المطروحة حول القضايا التى يدرسونها.
- ٨- تنمية قدرات الطلاب على : توليد أفكار جديدة من خلال الربط بين الفكرة ونقيضها، واقتراح بدائل وآليات لتطوير الأفكار المطروحة وتوسيع نطاق تطبيقها.
- ٩- إمتلاك الطلاب مهارات تحديد الآثار المتوقع ظهورها فى المجتمع نتيجة ظواهر اجتماعية.
- ١٠- تدريس دورات فى الثقافة الشعبية بما يساهم فى تغيير مفاهيم الطلاب ومعتقداتهم ولاسيما السلبية منها.

## د / صفاء طلعت مذکور

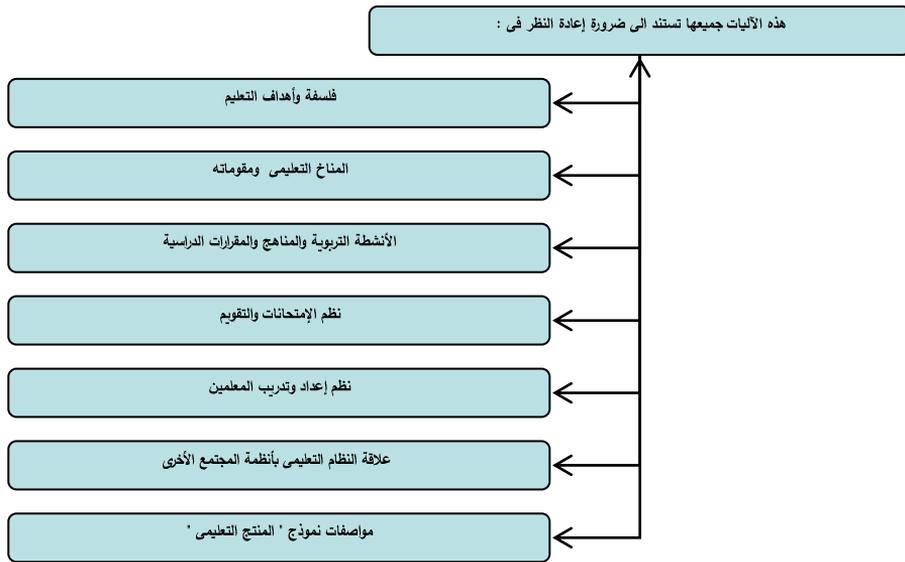
١١- تحرير الطلاب من التبعية الفكرية من أجل انتاج نظام اجتماعى جديد يستند إلى قيم

انسانية ويتوافق مع احتياجات الانسان.

كذلك تضمنين موضوعات علم الاجتماع الانسانى\*<sup>٦</sup> ضمن مناهج كليات التربية .

ولتنمية مهارات الخيال السوسيوولوجى فى مجال التعليم، توجد عدة

آليات ومتطلبات ، يوضحها الشكل رقم (٢)



الشكل رقم (٢) يوضح آليات تنمية مهارات الخيال السوسيوولوجى فى مجال التعليم

إعداد الباحثة

ويتضح مما سبق وفق رؤية ميلز ، أن الفرد صنيعة تاريخ اجتماعى عام ، كما أن مشكلاته لايمكن حلها أو حتى فهمها ، دون

<sup>٦</sup> (\*) علم الاجتماع الانسانى : هو اتجاه حديث من اتجاهات علم الاجتماع ، ينصب اهتمامه على دراسة الانسان باعتباره منظومة من القيم ، ويهدف الى تعظيم قدرته على تحسين عالمه وواقعه الاجتماعى ، واعاده بنائه من جديد يستند الى قيم انسانية بمايحقق أهدافه وغاياته المنشودة ( محمد فرغلى ، ٥٣ ) .

ادراكه لمشكلات الآخرين فى محيطه الإجتماعى المحلى والعالمى . وفى هذا السياق ، يدعو " ميلز " كل انسان الى فهم واقعه على ضوء خبراته الشخصية والسياق الإجتماعى الكلى الذى يعيش فيه ، والسياق التاريخى الذى حدد كل من أوضاعه الشخصية وأوضاع مجتمعه فى فترة تاريخية محدودة . و اذا كان الفرد هو صنيعه تاريخ اجتماعى عام ، لذا تقتضى الضرورة إعادة النظر فى أنظمة المجتمع المختلفة - ولاسيما منظومة التعليم - التى تعاني من مشكلات وتحديات لها انعكاساتها المباشرة وغير المباشرة على الطلاب باعتبارهم القوة المؤثرة والدافعة لحركات التغيير الإجتماعى فى المجتمع . لذا يعول على النظام التعليمى بإعتباره سلاح نو حدين فى مسيرة التغيير الإجتماعى للمجتمع فى تجاوز قضايا ومشكلاته .

### المحور الثالث : أهم التطبيقات التربوية للنظرية النقدية عند رايت ميلز

تنطلق الرؤية المقترحة من أن المجتمع لايتحرك نحو الخيال الاجتماعى بنفس القدر فى تحركة نحو الخيال العلمى حيث تسارع معدلات النمو العلمى والتكنولوجى ولم يقابله تغير إجتماعى مماثل ، فمعدلات الفقر والمجاعة والبطالة والتطرف والارهاب .. الخ فى إزدياد. كما أن التغير التكنولوجى ليس له دائماً جوانب إيجابية فقد يؤدى اختلالات اجتماعية شديدة العمق والتأثير. وفى المقابل تعاني منظومة التعليم من حيث المناهج وطرق التدريس وأساليبها وأنظمة التقويم من غلبة أنماط تقليدية من التفكير تجعل الطلاب، بعيدين كل البعد عن الواقع الاجتماعى بكافة مشكلاته ، يفتقدون للوعى بمايجرى حولهم ، عاجزين عن إستيعاب ما يحدث داخل محيطهم الإجتماعى ،

## د / صفاء طلعت مذكور

وعن إدراك العلاقات غير المرئية بين الأفكار والمعتقدات وبين ما يترتب عليها من سلوكيات. ومن ثم تقتضى الضرورة الإهتمام بتنمية الخيال السوسولوجى كقدرات عقلية تقتضى تنمية مهارات وقيم مرتبطة بهالدى الطلاب فى كافة المراحل التعليمية ، فإذا أردنا البناء والتطوير والتنمية ، فلنبداً بإعادة بناء الإنسان ، إنسان يمتلك الوعى الحقيقى بمشكلات المجتمع ، ويمتلك من القدرات والمهارات ما يؤهله على المشاركة فى هذا البناء والتطوير. وفى ضوء المنطلقات الفكرية للنظرية النقدية عند "ميلز" تتضح أهم مجالات تطبيقات تلك النظرية ومبادئها الفلسفية فى مجال التربية كالتالى :

أولاً : أهداف التربية ، حيث ركزت على عدة أهداف : كتدريب المتعلمين على ممارسة النقد الإجتماعى ، تشجيع الذاتية والإستقلالية لدى المتعلمين ، والإهتمام بتنمية القيم الإجتماعية لدى الأفراد من خلال عملية التربية ، وتطوير الشعور بالمسئولية الإجتماعية ، وتقديم برامج دراسية واقعية للإصلاح المجتمعى لبناء مجتمع أفضل ، وأن يكون المتعلم مركز عملية التربية وأن تسعى لتلبية احتياجاته ، والتركيز على التربية المتغيرة للإنسان ، والإهتمام بالتربية المستقبلية بإدخال مكون المستقبل فى التعليم ، والتأكيد على المسئولية الأخلاقية للمدرسة تجاه طلابها .

ثانياً : المناهج الدراسية ، حيث ركزت على عدة جوانب أبرزها : أن بناء المنهج عملية اجتماعية تخضع لفلسفة المجتمع وتتأثر بظروفه وأحواله ، مع تركيز المنهج على أساسيات العلم والمعرفة ، والإهتمام بتعليم القيم المجتمعية للطلاب من خلال المنهج الدراسى ،

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى  
وتضمنين جانب المستقبل فى المناهج الدراسية ، وإخضاع المناهج  
للنقد والتحليل المستمرين.

ثالثاً: طرق وأساليب التعليم ، حيث ركزت على عدة طرق وأساليب فعالة للتعليم  
أبرزها : أساليب ( مجموعات المتعلمين ، الحوار والمناقشة ، حلقات التواصل  
الإجتماعى التعليمى، التوجيه أثناء التدريس وفقاً لقدرات المتعلم وحاجاته ، التعليم  
بالقدوة العملية ) ، مع وعى المعلم بفاعلية تعليم الطلاب فى مواقف شبيهة بمواقف  
الحياة اليومية بما ينمى لديهم الخيال الإجتماعى والوعى بقضايا ومشكلات الفرد  
والمجتمع ، وأن يدرك المعلم أن طرق التعليم الناجحة يجب أن تدرب الطلاب على  
ممارسة طرق التفكير النقدى المنطقى والإبداعى .

رابعاً: المتعلم حقوقه وواجباته ، حيث ركزت النظرية النقدية على : أنه يجب مساعدة  
المتعلم على إدراك الصلة بين ما يتعلمه وبين الحياة الإجتماعية والواقع المحيط بهم ،  
وتنمية قدرته على استخدام العقل الناقد ، والإرتباط بأهداف أبعد أثراً للمتعلم ، بإعتبار  
التعليم عملية مستقبلية أكثر منها عملية وقتية ، كما يجب على المتعلم أن يدرس العلوم  
بطريقة نقدية من خلال اعمال العقل المفكر الناقد ، كما ينبغى الإهتمام بتنمية أخلاقيات  
المتعلم ، ومنحه أكبر قدر من الحرية فى التصرف والتعامل مع زملائه وفى حجرة  
الدراسة، وذلك لتنمية ملكات إعمال العقل الناقد والإبداعى والتحليلى لديه .

خامساً: المعلم وأدواره ، حيث ركزت النظرية النقدية على أن المعلم هو حجر الزاوية  
فى العملية التعليمية ، وعليه أن يدرك أنه يعيش فى عالم له حقائقه العلمية ومنجزاته  
الطبيعية ، وأن واجبه التوسط بين العالم كامل النمو وعالم الطفل . وأن يكون المعلم  
مؤهلاً تأهيلاً مناسباً من النواحي العقلية والمهنية والأكاديمية والأخلاقية ليستطيع القيام  
بمهامه ، وأن تأثير المعلم فى نمو تلاميذه لا يحدث بحشو رؤوسهم بالمعلومات، وإنما  
بتدريب تلاميذه على استخدام التفكير النقدى والمنطقى والابتكارى فى إيجاد الحلول

## د / صفاء طلعت مدكور

الجديدة والمبتكرة للمشكلات . وأن يقف من ذاته وفكره وطريقته وأدائه المهني والتربوي موقفاً نقدياً.

سادساً : المناخ التربوي ، حيث ركزت النظرية النقدية على ضرورة تطبيق مبادئ الديمقراطية داخل أسوار المدرسة ، وتشجيع التعاون بين أفراد المجتمع المدرسي و فرق العمل المختلفة ، والمشاركة في إعادة البناء الإجتماعي في أى مجتمع إنسانى ، والمشاركة في وضع تصور لإدارة المشكلات التربوية والتصدي للأزمات المجتمعية، مع تطبيق مبادئ المساءلة والمحاسبية على مستوى الأفراد والمؤسسات ، وأن يكون تقييم العمل التربوي مستنداً على الأداء، ومدى فاعلية المدرسة والتعلم المرتكز على المخرجات.

سابعاً: التقييم التربوي ، حيث ترى الفلسفة النقدية عند ميلز أنه يجب التركيز على وضع مستويات أكاديمية عالية يسترشد بها في تحديد أساليب التقييم ، والربط بين وسائل التقييم وطرق وأساليب التعليم ، واستخدام وسائل التقييم الفردى والجماعى للأنشطة التعليمية ، وتقديم المكافآت للتلاميذ انطلاقاً من نتائج أداء الجماعة ، وترى هذه الفلسفة أن التقييم التربوي يجب أن يركز على إعادة بناء المتعلم عملياً وخلقياً ، مع تنمية التفكير النقدي والموضوعي للتلاميذ ، وتنمية طرق تقييم الذات لديهم . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى (سبيلا، ٢٠٠٧، ٦٣)، ( وهبه ، ٢٠١٤ ، ١٨٩)، ( جيدورى ، ٢٠٠٩ ، ٣٥).

المحور الرابع : مداخل الرؤية التربوية المقترحة في ضوء النظرية النقدية عند رايت ميلز

وهي مداخل ومنطلقات نابغة من الإطار النظرى للدراسة الحالية والأدبيات التربوية وطبيعة التحليلات السوسولوجية والفلسفية النقدية عند" رايت ميلز" .

١- أن المدخل لأساسى لإصلاح التعليم هو:

- معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسولوجية فى الميدان التربوى
- 
- ✓ فلسفة موجهة ذات أهداف واضحة مشتقة من فلسفة المجتمع وأهدافه وتاريخه والمعرفة المتاحة فى عصر العلم / تكنولوجيا المعاصر ومتغيراته.
- ✓ تخطيط السياسة التعليمية وفق مبادئ: التخطيط الحيد ، التغيير التقدمى الشامل ، تعليم وثقافة المجتمع وتوعيته من أجل تحديثه ، التعليم المنتج النافع اجتماعياً .
- ✓ إعادة النظر فى برامج إعداد وتأهيل المعلم تربوياً ومهنياً داخل كليات التربية . وأن تتطوى برامج الإعداد على مبادئ التربية النقدية المعاصرة .
- ✓ التركيز على أنماط التربية الحديثة التى تواكب العصر مثل : التربية المتغيرة ، التربية المستقبلية ، التربية للعمل ، التربية للحياة ، التربية الإنسانية ، التربية التحررية ، التربية التوقعية ، التربية الإنفتاحية ، التربية مدى الحياة ، بما يسهم فى خلق مجتمع دائم التعلم والسعى الى العلم والمعرفة .
- ✓ تغيير المناهج الدراسية بحيث يتعلم التلميذ عن طريق بيئته؛ لأنها المعمل الذى ينتج منه العلم والمعرفة والسبيل إلى محو اغتراب التلميذ عن عالمه وسيطرته على موارد الثروة .
- ✓ ربط التعليم بالقضايا المجتمعية والمستقبلية .
- ✓ الإنطلاق من فلسفة تربوية مرنة ؛ وذلك لتهيئة الأفراد للتغيير، ومراعاة التناقضات الجارية فى النسيج المعيارى للمجتمع . وتوفير الفرص المناسبة لجميع الأفراد حتى يستطيعوا قبول التغيرات المستقبلية .
- ✓ الإعراف بضرورة التغيير وحتميته عند رسم السياسات التربوية وتحديد أهداف التربية وأغراضها .
- ✓ تنمية وعى المتعلم وتحريره من عملية التطبيع الاجتماعى بالقوة التى تمارسها المؤسسة التعليمية ؛ ليكون قادراً على تغيير مجتمعه ، قابلاً للتعلم مدى الحياة .
- ✓ تحويله إلى تعليم ديمقراطى بحيث تتشكل أجيال قادرة على تأسيس الحياة الديمقراطية فى مصر كأسلوب حياة ، وللتخلص من آفة الإستبدال التى تسيطر على حياتنا عامة .

## د / صفاء طلعت مذکور

- ✓ تحرير المعرفة المقدمة للطلاب ، وتحرير القائمين عليها ( المعلمين ) بوصف المعرفة منتجاً اجتماعياً يعبر عن تطور الواقع فى لحظة ما .
- ✓ تثوير المناهج حتى تستطيع مواكبة الجديد لتحقيق التأثير التربوى الفاعل .
- ✓ تبنى السياسات التعليمية توجهاً تربوياً وقيماً جديداً تخطط وفقاً له كل أركان المنظومة التعليمية ، بحيث يصبح الإلتزام بالقيم مناخ مجتمعى وتربوى عام يشجع الإنسان المعاصر على جعل هذه القيم أساس حياته .
- ٢- بناء فلسفة تربوية معاصرة ، تركز على عدة مقومات :
- ✚ إعادة النظر فى طبيعة ووظيفة وأدوار عملية التربية .
- ✚ تنمية رأس المال البشرى، فالإنسان محور التربية ، فهو الذى يحرك المجتمع والتاريخ ، وبسكونه يسكن المجتمع والتاريخ .
- ✚ تنمية رأس المال الفكرى وهذا يتطلب تنقية النظام التربوى بكل ما علق به من اختراقات معرفية وثقافية .
- ✚ بناء نظرية تربوية توجه مسار العمل التربوى وتفسر نتائجه وترسم له الأهداف والوسائل المطلوبة ، داعمة للقيم والممارسات التربوية فى اطارها .
- ✚ الفعالية ، وربط المتعلم بين ما يتعلمه وبين واقعه ، وأن يكون للتعليم مردوداً اجتماعياً فى واقع المتعلم والمحيط به ، مع الأخذ فى الإعتبار امكانات وأهداف المجتمع .
- ✚ بناء الوعى ، فلا يمكن لأى بناء تربوى أن يتم بدون وعى به ويشمل الوعى بالذات ، الوعى بالماضى والحاضر والمستقبل .
- ✚ تغيير العقلية المصرية وإعادة بناء الإنسان فى شتى أبعاد البناء التربوى- لاسيما بناء العقلية الناقدة التى تمتلك الوعى الإجتماعى بكل ما يدور حولها فى الواقع الإجتماعى، والتى تمتلك مهارات العصر وقيمه وتتعامل بنجاح مع متغيراته .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

**المحور الخامس : أوجه الإستفادة من التحليلات الفلسفية**

**والمضامين التربوية للنظرية النقدية عند رايت ميلز**

وفق تحليلات رايت ميلز الفلسفية والسوسيولوجية النقدية ، تتبلور أوجه الإستفادة من هذه النظرية فى مجال التربية كالتالى :

- ✓ بناء شخصية الإنسان المصرى التى تمتلك الوعى والمسئولية ، وتنمية قدراته ومهاراته كطاقة منتجة ومبدعة ، ويحترم قوانين الحياة وتطورها .
- ✓ تزويد الإنسان المصرى بمهارات التعامل مع المنافسة العالمية فى مجالات العمل والعلم والإنتاج .
- ✓ إعداد الإنسان المصرى للتكيف مع المستقبل وسرعة الإستجابة للتغيير المجتمعى.
- ✓ توجيه العمل التربوى من أجل إعادة البناء الإجتماعى ، واعتبار المؤسسة التعليمية وسيلة لبناء نظام اجتماعى جديد يتوافق مع قوى العالم المعاصر .
- ✓ بلورة فلسفة تربوية معاصرة قوامها تحقيق العدل التربوى ، فى أن يصل التعليم إلى كل فرد دونما تمييز ، وأن تكون سلوكيات العاملين فى الحقل التربوى قائمة على العدل الإجتماعى - ولاسيما من جانب المعلمين فى تعاملهم مع الطلاب حسب الجدارة العلمية المبنية على الإجتهد والتفوق الدراسى .
- ✓ أن يكون التعليم للإبتكار وتكوين العقلية السوسيولوجية الناقدة .
- ✓ تفعيل المسرح المدرسى والجامعى لتنمية الخيال السوسيولوجى (الإجتماعى) ؛ فالمسرح معمل للخيال الإجتماعى .
- ✓ تفعيل الأفلام التعليمية والوثائق التاريخية لأهميتها فى تغيير الأفكار، ومساعدة الطلاب على اعتماد منظور عالمى لمواجهة القضايا والعلاقات بين الأعراق .
- ✓ تدريس دورات فى الثقافة الشعبية لتعزيز فهم الطلاب بالموضوعات والمشكلات الإجتماعية .

## د / صفاء طلعت مذكور

✓ تفعيل التربية الاجتماعية فى مناهج التعليم ، وتكون وظيفية متصلة بحياة التلميذ وذات صلة بالواقع الإجتماعى الذى يعيش فيه. فإن أى تغيير اجتماعى يتطلب تغيير سلوك الإنسان من الأساليب التقليدية التى كانت تناسب ماكان قائماً من حضارة، إلى أساليب جديدة ملائمة للتغيير الحاصل ليتمكن من التكيف معه .

✓ تفعيل التربية التوقعية ، التى تقوم على توقع ما يمكن أن يحدث وتحاشيه. ولا بد أن تهىئ التربية الفرد للإبداع والإبتكار والتفكير والتطبيق والتجدي. وتنمية القدرات التحليلية النقدية للفرد من خلال التعليم وأساليب التربية ، بحيث يختار لنفسه ويقرر لنفسه فلا يكون تابعاً فكرياً وعقلياً إلى غيره . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ( بوتكن وآخرون ، ١٩٨١ ، ١٤-١٨ ) .

✓ تفعيل التربية الإبداعية الخلاقة ، لتكوين الإنسان القادر على خلق العالم العربى والتكنولوجيا العربية والثقافة العربية .

✓ تفعيل التربية التحررية، التى يغلب عليها سمات القسر والإكراه والطاعة والقهر ، تحتاج إلى فلسفة للحرية التربوية تعمل على تغيير سمات هذه التربية ، التى حالت دون تقدم المجتمع . للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى ( وطفه ، ٢٠٠٠ ، ١٢٨ ) .  
بتفعيل تلك الإجراءات التربوية والأنماط الحداثية للتربية وترسيخ مبادئها فى الواقع التربوى والإجتماعى بفلسفته وأهدافه مع تعاون كافة المؤسسات المجتمعية التربوية التعليمية والإعلامية والدينية ، عندها تؤدى التربية دوراً تنويرياً لمجتمع متغير تقدمى فى جميع مجالاته .

### الخلاصة

وفق رؤية ميلز وتحليلاته السوسولوجية النقدية ، توجد علاقة تفاعلية بين ( الإنسان ، المجتمع ، التاريخ) ، حيث أن مشكلات ومتاعب الأفراد الشخصية ترتبط بمشكلات البناء الاجتماعى العام وأنهما معا يرتبطان بمشكلات التاريخ ، ووفق مؤشرات ومعدلات التقدم العلمى والتكنولوجى المتسارعة . وفى المقابل ينبغى أن يمتلك الفرد المهارات والقدرات العقلية - لاسيما العقلية السوسولوجية الناقدة - التى تمكنه من فهم الواقع وتفسيره وتطويره، وفق نظام تعليمى وثيق الصلة بمشكلات وقضايا المجتمع ، للتنمية وعى الأفراد واثراء ملكات العقل البشرى فى الإبداع والإبتكار من أجل تغيير المجتمع نحو الأفضل .

أولاً: المراجع العربية

- عبد الحميد ، شاکر ( ٢٠٠٩ ) : الخيال – من الكهف الى الواقع الإفتراضى ، عالم المعرفة، ع(٣٦٠) ، الكويت .
- أبوشوشه ، ريهام حسين ( ٢٠٠٧ ) . دور منهج علم الاجتماع فى تنمية الوعى بالمفاهيم والقضايا الإجتماعية المعاصرة لطلاب المرحلة الثانوية العامة " رسالة ماجستير . كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة .
- أبونعمة ، هناء حلمى ( ٢٠١٨ ) . وحدة مقترحة فى علم الاجتماع قائمة على الخيال الإجتماعى لتنمية قيم المشاركة الإجتماعية ومهارات التفكير التحليلى لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية ، الجمعية التربوية للدراسات الإجتماعية ، ع ( ١٠١ ) ، ص ص ١- ٩٧ .
- أحمد، سمير نعيم (٢٠٠٦) : النظرية فى علم الاجتماع – دراسة نقدية ، دارالهانى للطباعة والنشر، القاهرة.
- الحسينى ، السيد ( ١٩٨٥ ) . نحو نظرية اجتماعية نقدية. القاهرة : دار النهضة العربية .
- الخطيب ، سلوى عبد الحميد ( ٢٠٠٢ ) . نظرة فى علم الاجتماع المعاصر . الإسكندرية: منشأة المعارف .
- السواح ،أمال حسن (١٩٧٥) . النظرية السوسولوجية عند تشارلز رايت ميلز. رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة الاسكندرية .
- الغزاوى، فهمى سليم، وآخرون (٢٠٠٠). المدخل الى علم الاجتماع . ط(٢) . عمان : دار الشروق .
- المنوفى ، محمد إبراهيم ( ٢٠٠٧ ) . تربية المقاومة فى خطاب "نزار قبانى" : دراسة تحليلية. مستقبل التربية العربية . المركز العربى للتعليم والتنمية . القاهرة ، مج (١٣) ، ع ( ٤٧ ) ، ص ص ٣٦٩- ٤٥٨ .
- أنور، أحمد (٢٠٠٦): النظرية الاجتماعية والأيدولوجية. القاهرة: المحروسة للطباعة والنشر

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية في الميدان التربوي

- بوتكن ، جيمس وآخرون ( ١٩٨١ ) . التعليم وتحديات المستقبل . ترجمة عبد العزيز القوصى . القاهرة : المكتب المصرى .
- بيومى ، هند محمد ( ٢٠٠٨ ) . فاعلية رسوم الكاريكاتير فى تنمية وعى طلاب المرحلة الثانوية بالقضايا الاجتماعية الواردة فى مقرر علم الاجتماع . رسالة ماجستير . كلية التربية - جامعة عين شمس .
- جيندز ، أنتونى (٢٠٠٦) . مقدمة نقدية فى علم الاجتماع . ترجمة أحمد زايد (وآخرون) . ط(٢) . كلية الآداب - جامعة القاهرة : مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية .
- جيدورى ، صابر (٢٠٠٩) . الأبعاد التربوية لجدل الثابت والمتحول فى فلسفة التربية - دراسة تحليلية مقارنة فى الأنساق الفكرية للتربية العربية . مجلة كلية التربية . جامعة دمشق . مج(٢٥) ، ع (١،٢) . ص ص ٩٣-١٣٤ .
- حسن ، عبد الباسط محمد ( ١٩٧٥ ) . تشارلز رايت ميلز وفلسفة البحث فى علم الاجتماع ، عالم الفكر . الكويت ، مج(٦) ، ع(٢) ، ص ص ٢٥٧-٣٠٢ .
- زايد ، أحمد ( ٢٠٠٩ ) . علم الاجتماع - النظريات الكلاسيكية والنقدية . ط(٢) . القاهرة : دار النهضة .
- زكى ، رمزى (١٩٩٧) . وداعا للطبقة الوسطى ، تأملات فى الثورة الصناعية الثالثة والليبرالية الجديدة . القاهرة : دار المستقبل العربى .
- زيدان ، محمود ( ١٩٧٧ ) . مناهج البحث الفلسفى . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- سبيلا ، محمد ( ٢٠٠٧ ) . الحداثة وما بعد الحداثة . ط(٢) . المغرب - الدار البيضاء : دار توبقال للنشر .
- سكران ، محمد محمد (٢٠٠١) . التعليم المصرى -دراسة نقدية . سلسلة بحوث ودراسات تربوية . القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- سكوت ، جون ، مارشال ، جوردون ( ٢٠١١ ) . موسوعة علم الاجتماع . ط(٢) ، المجلد الثالث . ترجمة محمد الجوهري ( وآخرون ) . القاهرة : المركز القومى للترجمة .

## د / صفاء طلعت مذكور

- شبل بدران ، كمال نجيب ( ٢٠١٣ ) : أزمة التعليم وأفق التغيير المستقبلى بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ . التربية المعاصرة . رابطة التربية الحديثة . القاهرة ، س(٣٠) ، ع(٩٤) - ص ص ٢٣٥-٢٦٧ .
- صبحى ، تهانى محمد ( ٢٠١٤ ) . فاعلية برنامج قائم على الذكاءات المتعددة فى تدريس علم الإجتماع على تنمية التفكير الإبداعى لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية - جامعة عين شمس .
- عبد الجواد ، مصطفى خلف (٢٠٠٢) . قراءات معاصرة فى نظرية علم الإجتماع . ترجمة محمد الجوهرى . مطبوعات مركز البحوث والدراسات الإجتماعية . مركز البحوث والدراسات الاجتماعية . كلية الآداب - جامعة القاهرة .
- عبد الفتاح ، آمال جمعه (٢٠٠٨) . فاعلية برنامج بإستخدام الإستراتيجيات المعرفية وماوراء المعرفية فى تدريس القضايا الإجتماعية وعلى تنمية الوعى بها والتفكير الناقد لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والإجتماع " . رسالة دكتوراه . كلية التربية - جامعة الفيوم
- عبد المعطى ، عبد الباسط ( ١٩٨١ ) . اتجاهات نظرية فى علم الإجتماع ، عالم المعرفة ، ع (٤٤) . الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب .
- ----- ( ١٩٨٤ ) . التعليم وتزييف الوعى الإجتماعى . مجلة العلوم التربوية . مجلس النشر العلمى . الكويت ، مج (١٢) ، ع(٤) ، ص ص ٥٥-٧٧ .
- عودة ، محمود ( د.ب.ت ) . أسس علم الإجتماع . بيروت : دار النهضة العربية .
- فرغلى ، محمد سيد ( ٢٠١٦ ) . برنامج فى علم الإجتماع الإنسانى لتنمية الخيال السوسولوجى وقيم التضامن الإجتماعى لدى طلاب المرحلة الثانوية المرحلة الدارسين لعلم الاجتماع ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية . كلية التربية - جامعة عين شمس ، ع(٨٥) ، ص ص ٤٧-٨٥ .
- محمد ، زهرة البشير (٢٠١٧) . دور الباحث فى العلوم الاجتماعية - دراسة تحليلية لفكر تشارلز رايت ميلز . المجلة الليبية للدراسات . دار الزاوية للكتاب . ليبيا ، ع(١٣) ، ص ص ١٥٥-١٦٥ .

معالم النظرية النقدية وتطبيقاتها التربوية عند رايت ميلز - مقارنة سوسيولوجية فى الميدان التربوى

- وطفه، على أسعد ( ٢٠٠٠ ) . بنية السلطة واشكالية التسلط التربوى فى الوطن العربى .  
ط(٢) . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- وهبه ، عماد صموئيل ( ٢٠١٤ ) . ملامح رؤية تربوية لبناء الإنسان المصرى فى ضوء  
الفلسفة النقدية المعاصرة : دراسة تحليلية ، بحوث وأوراق عمل ، المؤتمر العلمى الرابع "   
التربية و بناء الإنسان فى ظل التحولات الديمقراطية " ، كلية التربية . جامعة المنوفية .ص  
١٧٥-٢٢٤ .

#### ثانيا : المراجع الأجنبية

- Germov,john (2009): Health sociology and or sociological  
imagination n,3<sup>rd</sup> edition ,oxford, university press.
- L,Gellen(2009): the sociological imagination,NewYork,Random  
House.
- Louis,Horowitz(1966).The Intellectual Genesis of wright Mills, in  
C.W., Sociology and pragmatism:The higher learning in  
American.new York.
- Mill, C. Wrights (1951).White collar : the American- middle  
classes. New York: oxford university.
- -----(1958) .The causes of the third world war, Simon and  
Schuster, New york,
- -----(1959). Sociological Imagination. New York. oxford  
university.,
- -----( 1969). Power, politics and people, the collected Essays  
of C.W Mills .edited by L.Horowitz . New York: oxford university.
- -----( 2000). Sociology and the sociological Imagination .-New  
York. Oxford university.
- T, Veblen (1924): The Theory of the Leisure Class, Macmillan .

## د / صفاء طلعت مذكور

- Vincent Ruggiero (2008): *Haunting and The sociological imagination*, university of Minnesota press, London.

### ثالثاً : المواقع الالكترونية

- التربويون الجدد ، الخيال السوسولوجي – [http:// www.new educators](http://www.neweducators.com) – Hanna radwan .blogs .com.

- الخويلدى ، زهير . الخيال الابداعى والخيال الاجتماعى - الملتقى

[www.almultaka.org/site.php?id=977](http://www.almultaka.org/site.php?id=977)

- الساعدى ، رحيم . فى الخيال السوسولوجى من مخطوط فلسفة الخيال .

[http:// www.alnoor.se/profil.php?](http://www.alnoor.se/profil.php?)

- فياض ، حسام الدين ( ٢٠١١ ). النظرية النقدية عند رايت ميلز – رؤية راديكالية ملتزمة .

صفحة نحو علم اجتماع تنويرى. [http:// www. Facebook.com / profil.php?](http://www.Facebook.com/profil.php?)

- ويكيبيديا . رايت ميلز رايت-ميلز <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

- سلامة ، صفات ( ٢٠١٣ ) . الخيال الاجتماعى .. وتغيير المجتمعات ، الشرق الأوسط ،

الاثنين ٣ يونيو ، ع ( ١٢٦٠٦ ) [http:// archive.aawsat.com/](http://archive.aawsat.com/details.asp?article=)

